



مذكرة

لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع  
تخصص: انثروبولوجيا حضرية

الموسومة ب:

مراسيم الختان في الوسط الحضري

مدينة وهران نموذجاً

تحت إشراف الاستاذ:

بومحراث بلخير

من اعداد الطالبة:

بن ناصر شيماء

اعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة وهران 2

أ. سويح مهدي

مشرفا ومقررا

جامعة وهران 2

أ. بومحراث بلخير

مناقشا

جامعة وهران 2

أ. ملك شليح توفيق

السنة الجامعية

2016/2015

# كلمة شكر

اشكر الله عز وجل الذي يسر طريقي الى  
الوصول الى هذه المرحلة المشرفة

اتقدم بجزيل الشكر الى الاستاد المشرف  
بومحراث بلخير الذي وجهني في اتمام المذكرة

كما اوجه الشكر الى رئيس المشروع الدكتور  
لقجع عبد القادر الذي منحني الفرصة للمشاركة  
في مشروع الانثربولوجية الحضرية

و الى كل الاساتدة و طلبة ماستر الانثربولوجية  
الحضرية

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين  
الغاليين اللذان أجهدا نفسيهما لمساعدتي لإتمام  
هذه المذكرة ماديا و معنويا

إلى كل افراد العائلة بكل اسم منهم  
و إلى كل الأصدقاء الذي ساندوني في المذكرة  
والي عمال المكتبة مركز البحث في  
الانثربولوجية الاجتماعية و الثقافية.

# الفهرس

كلمة شكر

الاهداء

## الفصل التمهيدي

..... المقدمة	1.....
..... الاشكالية	3.....
..... الفرضيات	6.....
..... دوافع اختيار الموضوع	7..
..... الهدف من الدراسة	8....
..... المنهجية	
..... المتبعة	9.....

التقنيات

المستعملة.....

10....

الدراسات

السابقة.....

13...

المفاهيم

الاجرائية.....

14.....

صعوبات

البحث.....

20...

## الفصل الاول: سوسيو تاريخية لظاهرة الختان

تمهيد.....

21.....

1-نبذة تاريخية عن

22.....الختان

2-الختان في الديانات

24.....السماوية

السن المفضل

للختان.....

29

فوائد

.....الختان

30.....

دور الختان عند الاسرة

31.....الوهرانية

الختان من الناحية

33.....الانثربولوجية

الختان كترقية

.....اجتماعية

34

.....الخلاصة

38.....

## الفصل الثاني: المراسيم الاحتفالية بطقس الختان بالمنزل

.....تمهيد

39.....

الطفل في مواجهة

41.....الختان

تحضيرات حفل الختان في

43.....المنزل

ثقافة الاكل عند الاسرة

46.....الوهرانية

رمزية

.....اللباس

47.....

الطقوس و المراسيم الاحتفالية الختان في

48.....المنزل

طقس حلق

.....الراس

49

طقس

.....الاستحمام

50.....

طقس

.....الحناء

50.....

طقس

.....الشموع

53.....

.....الزغاريد

53.....

يوم

.....الختان

55.....

التضامن في

63.....الاحتفال

العقيقة و

.....السبوع

66..

تقديم الهدية

.....

67

.....خلاصة

70.....

## الفصل الثالث:مراسيم الاحتفال بالختان بقاعة الحفلات

.....تمهيد

71.....

التغير

.....الاجتماعي

72.....

الانتقال من السكن الى قاعة

73.....الحفلات

قاعة

.....الحفلات

74.....

وظائف المراسيم

78.....الاحتفالية



مراسيم الاحتفال بالختان بقاعة

الحفلات.....79

تحضيرات حفل

الختان.....79

يوم

الاحتفال.....

81.....

كراء

المصور.....

83.....

النقافات كطابع جديد في

الختان.....83

الفرقة

الموسيقية.....

84.....

موكب

الكورتاج.....

85.....

تقسيم الفضاء بين

الجنسين.....86

قاعة الحفلات كفضاء

الخدمات.....88

سيرورة

التغيرات.....

89...

الخلاصة.....

90.....

الخاتمة.....

91.....

المراجع

.....  
95....

الملاحق

# الفصل التمهيدي

## مقدمة

يعتبر الختان كطقس ديني و ترقية اجتماعية و رغبة طبيعية في اثبات السلطة الذكورية و استمرارها في المجتمعات فيطبق على الطفل اما ان يكون صبي او حديث الولادة ، ينظر الى الختان كظاهرة ثقافية قديمة الوجود ، لها علاقة بالنظام الاجتماعي و يعتبر *Betlheim Brune* من احد الباحثين الذي درس هذا المجال يعتبر الختان جاء نتيجة حاجة ضرورية لدى بنى الانسان اي انه اقترن بحاجة الانية و النفسية لانه تعبير عن شعور وجداني لدي الذكور ويؤدي وظيفة اجتماعية واحدة و المثلثة في كونه يحول الطفل رمزيا الى ذكر لانه بمثابة الميلاد الجديد للطفل ليدخل في عالم الذكورة.

ان الاسرة الوهرانية تحتفل بمراسيم طقس الختان بمجموعة من الممارسات و الطقوس الماثورة من الخلف الى السلف لاهياء هذا الحدث الديني فتختلف الطقوس من اسرة لاخري و ذلك حسب الانتماء

وبحكم التحولات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية الذي شهدها الوسط الحضري ادت الى تغيرات في نظام الختان لدى الاسرة من حيث الفضاء الطقوس و المراسيم و طريقة الاحتفال، فبعدها كان الختان يدوم ايام فاصبح لا يتعدى يوم واحد و بعدما كان يمارس في المنزل و احضار الطهار او الطبيب الي المنزل اصبح ياخذ الى المستشفى و يختن بطريقة عصرية وحتى يشفى لكي يقام الاحتفال في قاعة الحفلات

و تجري الطقوس في القاعة بعدما كان الاحتفال يدوم يومين او ثلاثة ، بعدما كان يرتدي لباس واحد اصبح يرتدي بدلتين حتى خمس بدلات .

وبذلك تختلف طريقة الاحتفال من اسرة الى اخرى وذلك حسب الظروف و الوضع المادي

للاسرة فمنهم من يحتفل بالختان بالفضاء الخاص وذلك بطريقة تقليدية او بطريقة عصرية

و منهم من يحتفل بالختان بقاعة الحفلات و ذلك نتيجة ضيق المسكن و للتباهي و الافتخار

\*التفاخر الذي يحيط بالاحتفالات ليس فقط نقيضا للاخلاقية الاسلامية انما ايضا مع ابسط اشكال اللياقة المدنية\*<sup>1</sup>، لايلتفت الختان في الوسط المدني من قاعدة التفاخر فله شرعيته الدينية ترتبط بشرعيته الاجتماعية التي يشكل دلالة على النفقات المرتبطة بالاحتفال فيوجد طقوس التي ترافق الختان منها طقس التحفيفة، الحناء و اخيرا طقس الختان بداته، وهو الذي يفترض ان يترافق مع احتفالات تتغير تبعا لمستويات المعيشة .

<sup>1</sup> نور الدين طوالي، الدين والطقوس و التغيرات، ترجمة وجيه البعيني ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988 ص 113

## الإشكالية:

يعيش الإنسان في مجتمع محيط بثقافة و حضارة و مجموعة من المعايير الاجتماعية ، وهي ما تفرزه من الطقوس والأعراف و العادات كما عرفها مالمينوفسكي \* عن العادة أنها روتين الحياة الذي يشهدها الأفراد و ذلك الروتين يتعلق بطبيعة اللهجة و اللغة التي تستعمل في الحياة اليومية و التي تتفاعل مع الرموز السلوكية فتكون العادات والتقاليد\*<sup>2</sup> و تعتبر هذه الأخيرة كلغة رمزية تمكنهم من التواصل على مر العصور و تعبر عن هويتهم الجماعية و بالرغم انها تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافات الا انها تشكل جوهرها و عاملا اساسيا لتوحيد الدهنيات حول مبدا المحافظة على التراث الشعبي الثقافي.

و الثقافة الشعبية هي من انتاج المجتمع و تنمو و تتطور من خلال ما تفرزه تنشئة الاجتماعية للفرد، والممارسة الدينية و مكوناتها و عناصرها من اقوال و افعال و تعتبر موجهة للقيم و العادات و التقاليد ،كما تعمل علي تحقيق الترابط الاجتماعي وتحقق تماسكه و وحدته و تكون روح الجماعة و تسهل عملية التبادل بين تجارب الماضي و الحاضر، الفرد معرض لحركة دهاب و اياب مستمرة تؤرجحه بين العودة المستحيلة الى الماضي و الوجود المستحيل في هذا الزمن المعاش للتقدم المستهدف جماعيا، المجتمع دائما بحاجة الى ممارسة يقوم بها افراده لتنظيم احوالهم و التعبير عن افكارهم و مشاعرهم فيكررون القيام بها كي تترسخ جذورها في المجتمع و تصبح عادات و يصبح لها دور في الضبط الاجتماعي

ان الاسرة الجزائرية الحديثة تعيش مجموعة من تغيرات حتمية في حياتها اليومية و علاقتها الشخصية مع الافراد.

<sup>2</sup> \_عبدالله رشدان، علم اجتماع التربية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الاردن 2004 ص 139

فختلف المراسيم و الطقوس الختان لكل اسرة باختلاف الاصل الجغرافي و الاصل الهوياتي ومن جراء التغير الاجتماعي الحضري الذي ادي الي اكتساب الاسرة الوهرانية طابع جديد حضري مما جعلها تعيش ماضيها بحاضرها.\* تعتبر الطقوس اهم الممارسات التي ترافق المراسيم الاحتفالية الاساسي المؤيدة للتقاليد و هي في جميع اشكالها و انواعها تحتل مكانة في مجتمعنا في مختلف المناسبات و خاصة الختان و ذلك لاحترامها و اتباعها و تكمن دعوة الطقس في اثبات استمرارية الحدث التاريخي الشهير و ذلك لخلق بماضي غامض\*<sup>3</sup>

باعتبار الختان كرمز ديني من اهم الروابط الاجتماعية بين الافراد و الجماعات فمن خلاله يتم تحديد كيان الاسرة و تشكل روابط جديدة بين الجماعات القرابية و خاصة ان مدينة وهران غنية بثراء عاداتها و تنوع تقاليدها خاصة المتعلقة بالطقوس الاحتفالية

\*اثبتت الدراسات ان الشعور ان الختان هو عمادة الحياة ، ان الشعور بالالم الذي ينتج عنه لاختبار قوة تحمل الشاب\*<sup>4</sup> ، لان ذلك الالم يعطي للشباب القوة و الهيمنة الذكورية التي تنتج منه في مراحل النمو .

انطلاقا من المراسيم التحضيرية التي تخص الختان فالاسر الوهرانية و علي اختلاف مراكزها الاجتماعية و مستوياتها الثقافية لا تجد من انفاق كل مالديها من اجل احياء اهم حدث ديني و اسري و ان كلفها مصاريف باهضة الثمن و هذا التنافس الشديد جعل هذه الممارسات و الطقوس في تزايد مستمر خاصة في المدن التي خصصت فضاءات خاصة لاقامة هذا الحدث فقاعة الحفلات تكاد تصبح اليوم ضمن اهم

<sup>3</sup>- هشام الشرابي ، مقدمة لدراسة المجتمع العربي ، الاهلية للنشر و التوزيع ، بيروت 1977 ص 32

<sup>4</sup>-سهام عبد السلام ،ختان الذكور بين الدين والطب والثقافة و التاريخ، رؤية النشر و التوزيع،القاهرة 2006 ص 30

الشروط حفل الختان لما توفره من تجهيزات و تسهيلات و علي الرغم من غلائها  
الا انها تعرف اقبالا واسعا باختلاف الطبقات الاجتماعية و تعدد الاسباب

مما يجعل هذه الطقوس تتشكل في ممارسات و نماذج تستدعي منا نحن ان نتعامل  
معها بحبيطة حيث نتمكن من فهمها و تسهل مهمة تاويلها علي اساس انها ممارسة  
مضت لقرون طويلة جدا الي طريقة حديثة ،

ان طبائع الاسرة الوهرانية و ميلها للظاهرة الاحتفالية ،فنلاحظ ان هذه الظاهرة  
تحدها مجالات و فضاء يتوزع و يتنوع من ماهو خاص(المنزل) و عام (قاعة  
الحفلات) فالطابع العام يغلب عليه تعدد الثقافات المغربية كالثقافات وغيرها من  
الرموز

يعتبر طقس الختان ممارسة دينية تقوم بها الاسر الجزائرية عامة و الوهرانية خاصة،  
للصبي في الماضي و الطفل حديث الولادة في الوقت الحالي لاسباب علمية و طبية  
و منها شفاء الطفل بسرعة و الابتعاد عن الامراض، و مرحلة الختان هي الخروج من  
مرحلة الطفولة الي مرحلة الرجولة حسب فان جينيب يتكلم \* عن المرور من مرحلة  
الطفولة الي مرحلة الرشد و تصبح له مكانة في المجتمع الاسلامي\*<sup>5</sup> و من هنا  
نطرح تساؤلنا:

ما هي الاختلافات التي تطرأ على مراسيم طقس الختان في الاسر ذات البعد  
المادي (فقيرة، غنية)، و البعد الثقافي (المنزل ، قاعة الحفلات) في مدينة وهران؟.

<sup>5</sup> محمد عباس ابراهيم، الثقافة الشعبية الثبات و التغير، در المعرفة للنشر و التوزيع ص 115

## الفرضيات

هناك عدة عوامل جديدة اضيفت الي مظاهر الاحتفال بالختان و بعدما كان الختان يتماشي وفق تقاليد ماثورة ،فاصبح اليوم يكتسب طابع العصرية و التعددية الثقافية نتيجة الاحتكاك الثقافي الحاصل في مجتمعنا اليوم ، فهناك فرضيتين:

### الفرضية الاولى

نفترض أن ظاهرة الإحتفالات بطقس الختان في الأسر الوهرانية، يتحكم فيها الفضاء المكاني (قاعات الحفلات، منزل الأسرة )، الذي يؤثر على ممارسات الطقس الختاني.

انتقلت اقامة الافراح من الفضاء الخاص (المسكن) الي الفضاء العام (قاعة الحفلات)حيث اكتسح هذا التقليد الجديد في السنوات الاخيرة اسر مدينة وهران .

### الفرضية الثانية

يلعب البعد المادي للأسرة دورا مهما في طرائق الاحتفالات بالطقوس و مراسيم الختان و كيفية التنظيم سواء في المنزل او في قاعة الاحتفالات.



## دوافع اختيار الموضوع

لابد ان اختيار موضوع بحث ينطوي على مجموعة الاسباب الكامنة من وراء اختياره، و في ضل اختياري لموضوع مراسيم الختان في مدينة وهران يعود الى سببين ، الاول الدافع العلمي كون ان الدراسات لهذا الموضوع ضئيلة ، وهذه الظاهرة الاجتماعية و الثقافية اصبحت من ابرز الظواهر الاسرية في مدينة وهران الذي اخذت اهتماما كبيرا من طرف الافراد و الجماعات ، في الاونة الاخيرة خاصة انها تعرف تحديات كثيرة بين التقليد و العصري مما افرز انماط جديدة علي مستوي العرف فهذا واقع تعيشه العائلات الجزائرية وتلتزم بشروطه من اجل انجاح هذه المناسبة باقامة الاحتفال سواء في الفضاء الخاص (المنزل) و الفضاء العام (قاعة الحفلات)

اما الدافع الثاني هو دافع شخصي اردت معرفة مراسيم و الطقوس الاحتفالية بين الماضي و الحاضر و بين المنزل و قاعة الحفلات.

اعتقد أن موضوع الختان من المواضيع الهامة التي تمس جميع الفئات الاجتماعية في المجتمع الجزائري باعتباره ذات هوية اسلامية ، وعنه من الدافع الثاني هو دافع شخصي لدراسة هذا الموضوع هو معرفة الطقوس الاحتفالية و المراسيم التي تقام لاحياء رمز الختان.

## الهدف من الدراسة

الهدف الرئيسي المستوحى من هذا العمل هو الكشف عن التساؤلات، و بعض الافعال الغير المعلنة في هذا الموضوع و التي لم يعرفها مجتمعنا، و فهم التغيرات علي المراسيم الاحتفالية و الطقوسية و تحليلها و الكشف عن قيمتها و ثمراتها

بالنسبة للأفراد، و الوظائف الذي تؤديها هذه الطقوس في مجال الانثربولوجية الحضرية.

يرمي كل بحث علمي مهما كان نوعه الي اهداف و غايات وهي في حقيقة الامر محركات البحث نفسه التي يصبو اليها الباحث الي بلوغها

وعليه تهدف هذه الدراسة الي وصف شامل لكل مراسيم الختان في جوانبها الاجتماعية و الطقوسية و الاحتفالية لان طموحي يرمي الي التعمق في هذه الممارسات فلا نعزم التوقف في هذا الحد بل الوصف الواقع المعاش لهذا الطقس الديني من حيث التنظيم والترتيب في الفضاء الخاص و العام و الاحتفال، الختان من اجل محاولة تفسيرها و تقديم بعض من الحقائق التي تتدخل في بناء هذا النسيج الاجتماعي فتمسك الفاعلين الاجتماعيين بهذه المراسيم و الطقوس بالرغم من التغييرات الذي طرأت علي المجتمع .

ثم ان دراسة مراسيم الختان و الظاهرة الاحتفالية ليست عملية من اجل التسلية و الفرجة بل تعد منفذا اساسيا للدخول في صميم المجتمع و هو في حراك داخل فضاءات مادية و معنوية.

اد يعتبر البعض ان المراسيم التقليدية كانت اكثر ثراء بطقوسها و ممارستها و بالرغم من بقاء الطقوس الا و انها ادخلت اليها بعض الممارسات الجديدة.

### المنهجية المتبعة

\*المنهج هو مجموعة القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الي الحقيقة في العلم ، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة\*<sup>6</sup> و بذلك فان طبيعة البحث هي التي تفرض نوعية المنهج المتبع و كذا طريقة جمع البيانات

<sup>6</sup> - عمار بوحوش ، مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية ط 2 1949 ص 1

و قد اعتمدت في بحثي المنهج الوصفي لاكتشاف الحقيقة، و مادلين قراويتز في كتابها مناهج العلوم الاجتماعية حينما عرفت المنهج \* انه مجموعة العمليات الذهنية التي من خلالها علم من العلوم ، بلوغ الحقائق المستوخاة، و انطلاقا من هذا التعريف يمكن اعتبار المنهج كمحاولة تفسيرية مرتبطة باتجاهات فلسفية تؤثر على طبيعة خطوات البحث \*<sup>7</sup>

ان طبيعة البحث هي التي تفرض نوعية المنهج المتبع و كذا طريقة جمع البيانات و قد اعتمدت في بحثي علي المنهج الوصفي \*فهو يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام ادوات و تقنيات البحث العلمي ، و قد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسح الاجتماعي و بالدراسات المبكرة انجلترا و فرنسا و كذا الدراسات الانثربولوجية في الولايات المتحدة و انجلترا\*<sup>8</sup>

في دراستي لهذا الموضوع في بادئ الامر قمت بالاستطلاع قمت بالملاحظة المباشرة اي ملاحظة المراسيم اثناء حدوثها متبوعة و مكملة بمعلومات جمعت عن طريق استجواب اصحاب الحدث و استجواب افراد اخرون قد كانت لهم الاسبقية في حضور مثل هذا الاحتفال وبعد ذلك بدأت في البحث عن المراجع و المصادر التي تتكلم عن الموضوع، وقد استعنت لانجاز هذه المهمة بالمقابلة النصف الموجهة التي تساعدني علي عدم الخروج عن اطار البحث ولانها التقنية الانسب للحصول على المعلومات.

بالاضافة الي رؤية بعض الصور و الفيديوهات المسجلة و اعتبارها ملاحظة مركبة

## المنهج الوصفي

<sup>7</sup> -Madeleine Gravit, Methodes des science sociales,Dalloz, 2001 P 351

<sup>8</sup> خالد حامد، منهجية في العلوم الاجتماعية و الانسانية، جسور للنشر و التوزيع الجزائر 2008 ص 43

الذي يمكننا من وصف الظاهرة محل الدراسة اي وصف مختلف الطقوس و مراسيم الاحتفال بالمنزل وقاعة الحفلات\* فالمنهج الوصفي يعد اكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق الفهم افضل للظاهرة التي ندرسها لانه يساعدنا على فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة\*<sup>9</sup> وقد استعنت بهذا المنهج لاعطاء صورة دقيقة في وصف المراسيم و الطقوس الختان عند الاسر بولاية وهران

### التقنيات المستعملة

#### الملاحظة المباشرة :

تعتبر الملاحظة من اكثر الوسائل المستخدمة عند علماء الاجتماع لمدي الاهمية البالغة للمعلومات التي تحصدها و ذلك لاعتمادها علي النظرة المباشرة للباحث ، (فهي تسمح بمعرفة المكان و معاينة الفضاء الاشياء المادية و التعرف المباشر علي المبحوثين)<sup>10</sup> باعتبارها انجح وسيلة للغوص و الاندماج معهم مع الابقاء دوما علي كوني باحث و هذه الجماعة في نشاطاتها اليومية ومن خلال دخولنا المجتمع المدروس قمنا بملاحظة لبعض الحفلات الختان و الاستجواب المبحوثين خارج الحفل

---

شريف فاتن، الاسرة و القرابة، دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية، الاسكندرية، دار الوفاء للنشر و الطباعة الطبعة الاولى

2006 ص

323

9

<sup>10</sup> -COMPANS JEAN,L'ENNQUETE ETHNOLOGIQUE DU TERRAIN,PARI ,ED NATHAN,1996

## المقابلة :

لقد استخدمت تقنية المقابلة لأنها الاداة اكثر ملائمة لبحثنا هذا فمن خلالها نستطيع ملاحظة المبحوث، الشئ الذي يسهل لنا عملية التعمق في فهم مواقف المبحوثين

تعرف المقابلة \* على انها محادثة او استجواب يقوم بها فرد مع اخر بهدف الحصول علي انواع المعلومات لاستخدامها في بحث علمي او الاستعانة بها في عملية التوجيه ، و تعد تقنية و اداة هامة\*<sup>11</sup> ، الغرض منها جمع عدد كبير من المعلومات عن طريق سؤال المبحوثين من اصحاب الحدث و اخرين عندهم خبرة في الميدان و استعملت المقابلة النصف الموجهة بمعنى \*انها ليست مفتوحة تماما و لاهي محصورة بعدد من الاسئلة الدقيقة هذه الاخيرة لن يطرحها الباحث كلها بالضرورة وفقا للترتيب الذي سجلها فيه و الصياغة الذي اعتمدها بل ستدرج للمستجوب ليتكلم بانفتاح و الكلمات التي يريدتها\*<sup>12</sup> ، كي يبقي الموضوع منحصر عند المبحوث و قد قمت ببعض المقابلات مع الافراد لمعرفة الممارسات و البعض منها مع بعض الاسر

## العينة

لقد انحصر موضوع دراستي الميدانية في مدينة وهران لأنها تشكل محور حضري و متربول حيث تلتقي فيه مختلف الثقافات و الانتماءات كما انها مدينة كبيرة وواسعة.

فقد انحصر العمل الميداني بين حيين مختلفين حي سيد البشير و حي 1063 مسكن العدل و قاعتين مختلفتين قاعة الحفلات الرياض في حي ايسطو و قاعة

<sup>11</sup> محمد علي محمد، البحث الاجتماعي، دراسة في طرائق البحث و اساليبه، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ب نص 336  
<sup>12</sup> كفي كيمون و لوك فان كمنهود، دليل البحث في العلوم الاجتماعية، المكتبة العصرية ، الجزائر ، ط 1 1997 ص 230

الحفلات المرجان الواقعة بدار البيضاء و ايضا اعتمدت على اقوال المبحوثين خارج  
هذا الفضائين

فمجمال المقابلات التي قمت بها هي 21 مقابلة و 5 مقابلات مع مبحوثين اخرين  
خارج الفضاء ففي حي سيد البشير قمت ب 9 مقابلات و حي العدل 11 مقابلة لانه  
الحي الذي اقطن فيه و حضرت 4 حفلات في حي العدل و حفلة واحدة في سيد  
البشير، و في قاعة الحفلات الرياض حفلة واحدة و ايضا المرجان حفلة واحدة رغم  
الصعوبات التي وجدتها واخذت اقوال مسائل القاعة

فقد استغرق الوقت الوقت الساعي في كل المقابلات ما بين 45 دقيقة الى 60 دقيقة  
و من سؤال واحد كنت اتوجه الي جميع الاسئلة في المقابلة اي اطرح سؤال واحد  
فالمبحوث يجيب على باقي الاسئلة المنتظمة( كيف يتم الاحتفال بالختان بالمنزل و  
كيفية التحضير) و في قاعة الحفلات من سؤال واحد كنت اتطرق الى جميع  
الاسئلة كيف تتم الاحتفال بقاعة الحفلات و ماهي الطقوس و تكاليف الحفل

حيث قمت بملاحظة المباشرة مراسيم الختان في الفضاء المنزلي لسبعة عائلات من  
حيين مختلفين ونمط السكن مختلف شقة حوش فيلا ، الذي تعكس الفضاء المسكون  
و مستويات مختلفة ال هو حي العدل 1063 مسكن، و حي سيد البشير و قمت  
بمقابلات مع افراد خارج الاحتفال في الحي هذا بالنسبة للفضاء الخاص بالمنزل، و  
كانت مقابلاتي مجملها مع الجنس الانثوي وذلك لخبرتهن للطقوس و المراسم وقمت  
ايضا بمقابلات مع الرجال ولكن بنسبة جد قليلة قمت ب 17 مقابلة مع النساء و  
ثلاث مقابلات مع رجال

اما بالنسبة للفضاء العام قمت بالمقابلة مع افراد القاعة و اصحاب الحفل في قاعتي  
المرجان القاظنة بالدار البيضاء و الرياض بحي ايسطو و قمت بمقابلات مع مسائل  
القاعتين و استجوبت افراد خارج قاعة الحفلات لانهم ايضا افادوني بمعلوماتهم  
لانهم قد حضروا حفل الختان في قاعات اخرى

### الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع :

هناك دراسة نور الدين طواليبي التي تطرق فيها الي عادات الختان في الجزائر من  
خلال دراسة الختان جرح نرجسي او ترقية اجتماعية اي معرفة و وظيفة الختان في  
المجتمع

وهناك دراسة قامت بها نورة ايت عبد الرحيم طقس الختان و صورة الاب تتكلم فيها  
عن الختان كطقس ديني و اجتماعي و ايضا من الناحية الانثربولوجية

ويوجد ايضا دراسة كحلولة مراد في كتابيه عن ختان طفل كرمز اجتماعي يتكلم في  
هذا الكتاب عن مراحل ختان الطفل في المنزل و الطقوس التي تمارس ويتكلم ايضا  
عن الناحية الطبية وفي الكتاب الثاني يتكلم عن الختان في الجزائر و عن جميع  
الطقوس

و الدراسة التي قمت بها حول مراسيم الختان في الوسط الحضري قد اوضحت  
الجانب الميداني كيفية ممارسة الطقوس الاحتفالية بالختان في مدينة وهران في  
الفضاء الخاص المنزل و الفضاء العام هو قاعة الحفلات

### المفاهيم و التعاريف الاجرائية

#### تعريف الختان:

تسمى الطهارة عند افراد مجتمع البحث الختان هو قطع الجلد التي تغطي العضو  
الدكري للطفل، فمن الاطباء من يفضل استعمال المقص و البعض منهم يفضل  
القيام بالعملية بالادوات الحديثة البيستوري او اللازار و المخدر .

فيعرف الختان :



لغة: \*الختان بكسر الخاء هو اسم لفعل الخائن و يسمى به موضع الختن وهو الجلدة التي تقطع و التي تغطي الحشفة او قطع القلفة من عضو الذكر او قطعها وهناك اللغويين من ان الختن مختص بالذكر و من ختن الولد اي قطع عزلته\*<sup>13</sup>

اما اصطلاحا : \*ختان الذكر هو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة وهو قطع الجلدة التي تغطي العضو الذكري\*<sup>14</sup>

وهي عبارة عن عملية بسيطة تقام على الصبي او الطفل حسب المجتمعات ، فالعملية هي قطع الجزء الامامي من العضو الذكري هذا الجزء يسمى الغرلة من الناحية الاجتماعية العملية عبارة عن طقس يمس الذكور في الثقافات المقيمة عليها كما تعني كل الطبقات الاجتماعية و هي عبارة عن مناسبة سعيدة يحترمها الافراد و يتمسكون بها لما لها من قيمة عظيمة .

\*ومن الناحية الثقافية فالعملية عبارة عن حدث ذو طابع اجتماعي و ديني مثوارث عبر العصور و الاجيال.

و من الجانب الديني فكون العملية تقع على راس التعاليم و المبادئ الاولى في مختلف الديانات الاحادية الالهية فهذا يعني مرتبتها و بعدها الدينين و كذلك اهميتها الروحية

الختان حادثة مهمة في التطور النفسي العاطفي للطفل و في جو انفعالي و قلق\*<sup>15</sup>

علاء حسين نصر، ختان الاناث ، دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي و القانون الوضعي ، منشأة المعارف الاسكندرية 2008  
ص80<sup>13</sup>

<sup>14</sup> Rachid Boudjedra, vies quotidiennes et contemporaine, Hachette, 1971 P 33

## مفهوم الطقس:

\*من العبادة البدائية اي قوة النظام الكوني و العقلي هو سلوك *Ritus* من

اللاتينية *Rite*

جماعي و فعل شخصي يقع في ملتقى طبيعة المجتمع و الثقافة و الدين ،وهو كلمة لاتينية هندوسية اوروبية تتعلق بالاحتفالات المرتبطة باحداث مقدسة و تتعلق ايضا بطقوس التحولات من حالة لاخري علي مستوي الفرد و الجماعة و هو عبارة عن عملية دورية ذات طابع شعبي يخضع لقوانين محددة ذات فعالية تجريبية\*<sup>16</sup>

\*يشمل الطقس كل العادات و التقاليد التي تنتجها الثقافة بناء علي معتقدات دينية او مرجعية ثقافية ، ويعرفه علماء الانثربولوجيا الاجتماعية بانه مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها ابناء المجتمع\*<sup>17</sup>

نورة ايت عبد الرحيم، طقس الختان و صورة الاب، مذكرة لنيل شهادة الليسانس علم النفس تحت اشراف حسين فسيان 1991  
ص<sup>15</sup> 18

<sup>16</sup> نورة ايت عبد الرحيم المرجع نفسه ص 25

<sup>17</sup>-نور الدين طولبي ترجمة وجيه البعيني ، الدين والمقدس والتغيرات، منشورات المطبوعات الجامعية ط1 الجزائر 188 ص 45

## مفهوم الاعراف:

\*لقد عرف سمنر العرف هي تلك السنن الاجتماعية التي تدل علي المعني الشائع لاستعمالات و العادات و التقاليد و المعتقدات و الافكار و النظم وذلك من خلال الطرق و السلوك المتنوعة و يمكن ان تتحقق في الحكم و الامثال\*<sup>18</sup>.

## تعريف الرموز:

\*يري يزلي هويت ان كل الوان النشاط الانساني تنبع من استعمال الرموز فالرمز هو الذي استطاع ان يحول اجداننا الي اشخاص متفاعلين و عن طريق الرموز نعرف كل الحضارات\*<sup>19</sup>

فالانسان يستطيع عن طريقها و علي اختلاف انواعها نقل افكاره الي غيره و تصوير مواقف كثيرة ووصف انواع من السلوك و الافال اي اشياء تدل علي اشياء اخري

## مفهوم العادة:

هي تكرار لعملية معينة او نشاط لا شعوري و لا واعي لعملية ما، فقد عبر بيار بورديو عن ضيق مفهوم العادة في كتابه الحس العملي و التي عبر عنها بمفهوم هابيتوس فهذا المفهوم يشير الي عملية انتاج الافكار الاجتماعية ثم اعادة انتاجها مع تغير الظروف الاجتماعية و استمرارية هذا النشاط مع استمرارية تطور المجتمع و التفاعل الدائم بين الاثنين اي النزوع الشخصي الاجتماعي و المجتمع الذي يتحرك فيه هذا النزوع فهو هاجس يشغل المجتمع في الزمان و المكان ، وقد جاء

<sup>18</sup> - عبد الحميد رشوان، التربية و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع التربوية ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 2005

بيار بورديو بمصطلح الهابيتوس اي العادة \*ان الهابيتوس مجموعة من الاستعدادات  
المستدامة و القابلة للنقل\*<sup>20</sup>

### التقليد:

\*يعبر عن مدي ارتباط حاضر المجتمع بماضيه فهو ارتباط الانسان الاجتماعي  
بثرائه المادي و الروحي \*<sup>21</sup>

### تعريف المدينة:

\*المدينة رقعة جغرافية و سكان وهي في ان واحد تشكل اطار مادي ووحدة حياة  
اجتماعية لانها تمثل اشياء مادية و في الوقت ذاته مجموعة من العلاقات  
الاجتماعية تربط بين الافراد فهناك علاقة جدلية بين الانسان و المدينة و علاقة  
تكوين وتكون فبعد ان شيد الانسان المدينة حسب ما يريده و ما يشعره، و هي  
عادات مقتبسة اقتباسا راسيا اي من الماضي الى الحاضر فهي تنقل و تورث من  
جيل الى اخر ومن السلف الى الخلف\*<sup>22</sup>

### مفهوم الاسرة:

\*تعتبر عن الاسرة المكونة من زوج و زوجة و اولادهما الذكور و الاناث غير  
المتزوجين و الاولاد و زوجاتهم و ابنائهم و غيرهم من و ما يسمى بالجزائر بالدار  
الكبيرة لذلك الاسرة تعبر في مضمونها عن الاسرة الممتدة\*<sup>23</sup>، ويعرف دوركايم

15 pierre bordieu , le sens pratique le sens comun , maison des science de l'homme, edition de  
minuit , paris P 88

فوزية دياب مرجع سبق ذكره ص 164

<sup>21</sup> فوزية دياب ، مرجع سبق ذكره ص 146

<sup>22</sup> Yves graf meyer, sociologie urbaine, paris, nathan, 1994 P 8

محمد حمداوي، البنيات الاسرية ومتطلبات الوظيفية في منطقة بني سنوس قري الغزائل نموذجا ، دكتوراه دولة في علم  
الاجتماع، جامعة وهران جوان 2005 ص 117

\*ان الاسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للابوين و ما ينجبانه من اولاد على ما يسود الاعتقاد بل انها مؤسسة اجتماعية تكونت لاسباب اجتماعية و يرتبط اعضائها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض\*<sup>24</sup>

### تعريف الطفل

هو ذلك الكائن الحي الذي يخرج الي الحياة يعتبر قدوة علي مواجهة متطلباته انه نموذج مصغر لانسان فطرية الطبع و المسك لكن هذه الفطرية عاجزة و ذلك المسلك عشوائي حيث انه ليس له ارادة و مشيئة

### مفهوم الفضاء العام:

يعرف هابرماس \*الفضاء العمومي بالمجال الوسيط بين الحياة الخاصة للأفراد و بين الدولة التي تحاول السيطرة ، وهو مجال لتجسيد مجموعة من التصورات التي تنتج عن ثقافة حضرية معينة علي الاتصال و المصلحة العامة ، وهو مجال يجمع فيه الافراد و يحتكون مع بعضهم البعض فيتم بذلك تكوينهم داخل الفضاء ليصبحوا مواطنين واعين بالمصلحة العامة ،و هو فضاء يسمح للأفراد للاتصال و خلق علاقات جديدة مبنية علي رابط اجتماعي جديد يختلف عن الرابط الاجتماعي التقليدي مبني علي رابطة الدم و القرابة فهذا الرابط الجديد مبني علي المصالح\*<sup>25</sup> .

هو ذلك الحيز او المكان او المجال المفتوح للجميع من اجل استعماله و الاستفادة منه فيتحدون الافراد ضمن هذا

### الفضاء الخاص:

<sup>24</sup>- عبد القادر قصير ،الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة ،دار النهضة العربية بيروت الطبعة الاولى ص 49

<sup>25</sup> Patrick brunet, l'éthique dans la société d'information, Quebec et l'harmattan éàà p 49

في دراسة سوزان كرول جارس حول السلطة الانثوية و الذكورية في المجتمع الجزائري\* تشير الي ثلاثة عوامل تركيب الفضاء الدوماستيكي الحديقة المنزل الاسطبل فنرى المكان اكثر خصوصية و اكثر انثوية هو الحديقة المختبئة وراء المنزل اين الرجال لا يعبرون الا ادا طلب منهم ذلك و اين سلطة القرار في النزاع و ثقافة توزيع المنتوجات لا تعود الا للمرأة\*<sup>26</sup> و ايضا يعتبر مجالا انثويا و المطبخ يعتبر مركز النشاط المنزلي و المكان الذي تقضي فيه المرأة جل وقتها

### تعريف الاحتفال:

يعرف كايوس الاحتفال\* انه مجال للافراط حيث يتوجه المحتفلون الى خرق القاعدة اليومية القائمة على القناعة و البساطة، فيتحقق الافراط في الاستهلاك\*<sup>27</sup>

<sup>26</sup> Carole Rogers (pouvoir feminin et pouvoir masculin en lorraine, henri mendras,marcoobetri :le sociologue et son terrain ,ed armand colin, paris 2000 p 28 29

<sup>27</sup> بوزيدة عبد الرحمان ،الجزائري واسطوره،المخيال الاجتماعي واليات التماهي،الجزائر، المركز الوطني للبحث في العصور  
مقابل التاريخ و علم الانسان والتاريخ، العدد الاول 2003 ص 39

## صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة و عدم تواجد الوقت الكافي للبحث  
اكثر في هذا الموضوع

و من الصعوبات التي وجهتها هو البحث الميداني تصادفت مع العراقيل في عدم  
دخولي لعدد كافي لقاعة الحفلات و عدم تص لي بالدخول بالرغم من اني منحت  
رخصة الدخول

الامر الثالث الفترة التي قمت بها في هذا البحث هي فترة القليل من الاسر الدين  
يقومون حفل الختان و لذلك بدلت مجهودا للبحث عن الاحتفالات سواء في الفضاء  
العام او الخاص.

الفصل الاول

سوسيوتاريخية ظاهرة الختان



## تمهيد

لدراسة اي موضوع لا بد التطرق الى السيرورة التاريخية لمعرفة كل الاحداث الماضية التي مارسها اسلافنا في مراسيم الختان من عادات و تقاليد و رموز ودلالات ، ومن خلال الاخيرة تستطيع الاسرة الجزائرية عامة و الوهرانية خاصة المحافظة علي ما تركه لنا اسلافنا من الثرات ثقافي ، تعتبر الاسرة الفاعل الاجتماعي الاساسي لقيام بهذا الواجب و الحفاظ عليه كرباط اجتماعي بين الاجيال، فتقوم به كممارسة دينية و كطقس للاحتفال به ، فالديانة الاسلامة و اليهودية ثحث علي ذلك بالرغم انالختان لم يرد في الكتاب المقدس الا و ان العلماء و الفقهاء اجتهدوا علي تفسير ذلك ، و اما في الديانة اليهودية فقد ورد في الثوراة علي ان ملة نبينا ابراهيم يجب ان تمارس الختان.

ففي هذا الفصل ساعطي نبذة تاريخية عن الختان اوضح الديانات التي تمارسة و السن المفضل للختان و فوائده، ودوره عند الاسرة الوهرانية واعطاء نظرة من الناحية الانتربولوجية و الاجتماعية.

## 1) نبذة تاريخية عن الختان

الختان عملية قديمة ثوارثها الاجيال عبر عصور عابرة ، و ليست من اختراع اليهود كما يظن البعض فقد اكتشف العلماء ان قدماء المصريين كانوا يمارسون الختان في منتصف الثالثة الف قبل الميلاد اي قبل ظهور اتباع موسي بالف و ثلاثمائة سنة<sup>28</sup>

و يقول سيقموند فرويد\* ان موسي عليه السلام جعل الختان من المقومات الديانة الاساسية و يظن البعض و ان موسى عليه السلام لم يكن يهوديا و انما هو مصري ، ان الختان عادة مصرية قديمة اقتبسها الفينيقيون و السوريون كما ايد ذلك هيروديث ابو التاريخ و قد ثبت قوله هذا بعد اكتف ذلك عمليا علي اجساد الموميا في القبور المصريين\*<sup>29</sup>

كما ثبت ايضا ان عملية الختان كانت شائعة عن بعض القبائل في الجزيرة العربية مند العصور العابرة، و ان الفينيقيون يمارسون الختان و كان يستعمل في فلسطين من قبل اقوام غير اليهود في القرنين الاول و الثاني قبل الميلاد.<sup>30</sup>

و مع ظهور الديانات و خاصة الداعية باله الواحد بدأت هذه العملية تاخذ شكلا دينيا بحيث اخدت منصبا هاما من بين التعاليم و الاسس الدينية

لقد اعتبر الختان بحسب الثوراة علامة العهد بين الرب و بين ابراهيم و قد جعلت عقوبة من لا يختن الموت لانه عهد يطبق . وبذلك يختنون اليهود اولادهم اليوم الثامن من الميلاد نسبة الي سيدنا ابراهيم الذي اختتن في اليوم الثامن

<sup>28</sup>-احمد سوسة، العرب و اليهود في التاريخ،سلسلة الكتب الحديثة، دار الحرية للطباعة و النشر و التوزيع ص 103

<sup>29</sup> - Sigmund freud , l'homme maise et la religion monotheiste,ed gallimard, paris 1985 P 92

<sup>30</sup> طقس الختان و صورة الاب ص 30

ان اهتمام العديد من الدراسات بطقس الختان حيث وردت بعض المصادر التاريخية  
\*ان الاقوام القديمة مارست الختان و في انجيل بارنابا الاول اثار الي ان ادم عليه  
السلام كان اول من احسن و انه قام بذلك بعد توبته من اكل الشجرة، كما انه وجدت  
الواح طينية تعود الي الحضارتين البابلية و السومرية ق، م ذكرت تفاصيل عن  
عملية الختان علي جدار المدافن\* <sup>31</sup>

وتشير كيف كانوا يضعون مرهما مخدرا علي الحشفة قبل الشروع في الاجراء و لكن  
غرضهم في ذلك صحي.

و الدراسات ربطت حقيقة الختان باصل و جذور افريقية، و انه قديم قدم الانسانية  
تبنته عدة شعوب البدائية فكانت تقوم به هذه الشعوب كامتحان لاطفالها و ذلك  
لتختبر قوتهم الجسدية و النفسية فلم يكن له في تلك الفترة اي معني غير اي انه  
المصدقية الاساسية لتجاوز المراهق مرحلة الطفولة و الانتقال الي درب الرجولة .

ويري المؤرخ الاغريقي هيروث ان الدين زاولوا الختان من القديم هم المصريون و  
الاشوريون و الكوشديون و الاحباش ، ولكن بقية الشعوب عرفته من المصريين  
حيث اكتشفت في مقبرة الاطباء رسوما فيها عمليات جراحية تعزي للختان و بالرجوع  
الي الاساطير فان المصريون يمارسون الختان تضرعا لاله الخصوبة و الثكاثر  
اوزيرس لانه رمزا للقوة و الرجولة .

## الختان في الديانات السماوية :

### الختان عند المسلمين:

عند المسلمين تعرف العملية بكلمة الختان في الاوساط العلمية و باسم الطهارة او الطهور في الاوساط الشعبية، فلا يعني تماما العملية ان الختان و بذلك يوجد مراتب للطهارة الموجودة في الاسلام حتى نتقادي كل التباس الاولى تطهير الطاهر من التجاسة و الفضلات ، الثانية تطهير القلب من الاخلاق المدمومة و الردائل<sup>32</sup>

يظهر في الاحاديث و الروايات الواردة في الختان منها روي الحسين بن سعيد بن ايوب عن القاسم بن يزيد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه من سنن المرسلين الاستنجاء و الختان .

الختان بما فيه فوائد صحية و اثار وقائية كبيرة فهو يحث علي ضرورة الاسراع في ختان الصبي و ينهي عن تاخيرة و يصرح بان في تاخيره ضررا علي الفرد و المجتمع و البيئية و ينتج منه الطهارة و النظافة

فالتصور الديني يظهر في العديد من المواقف ،قد نذكر منها لا يجوز لغير المسلم ان يدخل دين الاسلام ان لم يختن مهما كان سنه ،لا يجوز للمرأة المسلمة ان تتزوج بغير مسلم هذا يعني انه غير مختون ، ان الصلاة في الاسلام تفرض علي الانسان ان يكون مختونا مهما كان سنه.

<sup>32</sup> احمد مجد عساف ، احياء علوم الدين (مختصر من احياء علوم الدين للامام الغزالي) دار الاحياء العلوم ، بيروت 1983 ص 33

ومن الاحاديث الدينية علي ذلك قال الرسول صلي الله عليه و سلم: \*الختان سنة للرجال و مكرمة للنساء\*<sup>33</sup> و \*الثاني الفطرة تتطلب خمسة اشياء الختان حلق الراس، حلق العانة، نتف الابط، قص الشارب، و تقليم الاظافر\*<sup>34</sup>.

لرغم كون هذه العملية سنة مؤكدة في الاسلام فلا نعرف بالضبط الظروف الذي ختن فيها النبي لكي نقلده اي تقليدا لسلوك النبي و السير العديدة الحريصة علي متابعة ادق التفاصيل في حياة الرسول، \*و يقال ان جده قد ختنه وهو ابن اربعين يوما، و تقول احاديث اخرى انه و لد مختونا و قد ختنه الملائكة و هو في رحم امه، و في المقابل تتناول الاحاديث كيفية التوصل الي قلبه، و بذلك ان الختان معروف تحت اسم شائع و هو الطهارة فتوجد علاقة بين المفهومين و حين كان النبي رضيعا عند بني سعد و لم يكد يبلغ الرابعة اخذه ملاكان و توليا معرفة وزنه و تقدير قيمته الماورائية فشقا صدره و اخرجوا قلبه و فتحاه و استخرجوا منه جلطة الدم الاسود التي هي رمز للشيطان ثم غسلوا قلبه بماء زمزم مسكوبا في اناء من ذهب فوضع في قلبه السكينة التي كانت تشبه وجه قط ابيض ثم وضعوا بين كتفيه خاتم النبوة\*<sup>35</sup>

ان ممارسة الختان من طرف الاسر هو خارج عن الاسلام و هذا ما يفسر كون الطقس ليس من الاوامر الاسلامية، و انما التقاليد التي تربط العرب سيدنا اسماعيل هي التي تفسر مدي استمرارية العرب علي ممارسة العادة، لا يوجد اي سورة قرانية تدل علي ذلك و انما فسر ذلك الفقهاء خلال قوله تعالي \*ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين\*<sup>36</sup>، ففي الاية دعوة الي اتباع ملة ابراهيم عليه السلام و هي دعوة مباشرة الي اتباع منهجه الختان عند المسلمين و الذي

<sup>33</sup> ابراهيم الجمل، فقه المرأة المسلمة، مكتبة الرياض، القاهرة، 1981، ص 63

<sup>34</sup> عبد الوهاب بوحدبية، الجنسانية في الاسلام، ترجمة محمد علي مقلد، سراش للنشر و التوزيع تونس 2000 ص 228

29- G ,H, Bouquet'El boukhari,l'authentique tradition, musulmane', edition sindbad, paris 1964 P 136

<sup>35</sup> عبد الوهاب بوحدبية، المرجع نفسه ص 227

<sup>36</sup> سورة النحل الاية 123

جعلته نتيجة لظروف قد وردت في السنة احاديث عن الختان عند المسلمين لتبقي عندهم هذه العبادة موالية لمفهوم التطهير من النجاسة و الدنس الذي انزله الدين الى و وظيفة الوقاية القائمة علي استئصال القلفة الذي يعتقد انها تعمل علي تجميع الجراثيم تحت الثنية العشائية

للعضو الذكري، فان الاسلام يميز بوضوح الختان اي عملية القطع الدائري للقلفة.

### الختان عند اليهود

\*يقول الغزالي ان اليهود يمارسون الختان في اليوم السابع و لقد رفضت المسيحية هذه العادة اليهودية و ايضا رفضت تعميم المختن الذي هو من اصول زرادشية .

\* 37

\*قال الله لابراهيم و انت فاحفظ لي عهدي انت و نسلك من بعدك يختن كل ذكر منهم فتختنون القلفة من ابدانكم و يكون ذلك علامة عهدي انت و نسلك من بعدك يختن كل ذكر منهم فتختنون القلفة من ابدانكم و يكون ذلك علامة عهد بيني و بينكم و ابن ثمانية ايام يختن كل ذكر منكم كل ذكر منكم مدى اجيالكم المولود في منازلكم و المشتري بفضة من كل غريب ليس نسلكم و يختن المولود في بيتك و المشتري بفضتك فيكون عهدي في ابدانكم عهدا مؤبدا \*<sup>38</sup> و اي اقلق من الذكور لم تختن القلفة من بدنه تقطع تلك النفس من شعبها اد قد نقض عهدي فطقس الختان طقس تضحية يؤكد الرباط مع الله بتقديم قطعة من الجسد مدماة للرب يمكن استبدال هذه التضحية البشرية باخرى اكثر جدية .

<sup>37</sup> عبد الوهاب بوحدية ، المرجع نفسه ص 228

<sup>38</sup> الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في العالم العربي ، التكوين ، الاصحاح السابع عشر ص 24

و يوجد ايضاح تركه مارسال موسى مستنتجا: \* الختان هو بالنسبة لنا وشم انه علامة قبلية بل قومية و لقد خلس بيار قوردون في كتابه الى القول وهو حق بان الختان هو اتحاد بالعالم الالهى الذى هو موضع تساؤل\*<sup>39</sup>.

فالختان لا يوفر لا شرعيا و لاهوتيا اية فضيلة و ليس له مكان بين اصول الاسلام الخمسة الشهادة الصلاة الزكاة الصوم الحج الى مكة وهو ليس مجرد سنة ،و الطقس الذى يرافقه ضعيف غير دقيق و يبدو انه عفوى اكثر مما عضوي و لا يتطلب اقامة الصلاة و ليس هنالك سن محددة بدقة لاجرائه فهو ممكن الحصول من عام الى اثني عشر عاما و الفقه لا يهتم به الا اهتماما هامشيا اما القران لا ياتى على سيرته

و يؤكد الغزالي \* يجب علي المسلمين بتاجيل ذلك الى موعد لاحق اي مخالفة اليهود اي اليوم الثامن لاقامة احتفال يحضره افراد البيت و اليوم التاسع بالختان\*<sup>40</sup>

---

<sup>39</sup> - عبد الوهاب بوحدبية ، المرجع نفسه ص 232  
<sup>40</sup> عبد الوهاب بوحدبية، المرجع نفسه ص 235

### السن المفضل للختان:

عند المسلمين وحسب السنة النبوية الشريفة فان السن المفضل للظهور او الختان هو بدئ من عمر الاسبوع واحد بعد الولادة ، و يفضل سبعة سنوات و يلزم عند البلوغ و من الناحية الطبية و العلمية فقد اشارت الدراسات الي ان السن المفضل للختان لاجراء الختان هو من عمر شهر واحد و حتي ثلاث سنوات، وهو المفضل من عمر اسبوع الي عمر شهر واحد و حتي ثلاث سنوات و ذلك راجع الي اسباب وهو الاقرب لتوصيات السنة النبوية و يكون الوالدين و الام فقد فرغوا من عناء و تعب الولادة و يمكنهم الاهتمام بالطفل، و يكون قيم خصاب الطفل ملائمة بحيث لا يتاثر الخصاب عنده في حال حدوث نزيف بسيط و لا يحدث فقر الدم، و تكون عوامل التخثر و الصفائح عند حديث الولادة في مستويات جيدة مما يسهل عملية تخثر الدم ، يكون تحمل الطفل للالم جيدا و يبكي لفترة قصيرة

فكلما كان الختان مبكرا كلما كان افضل يقول الاطباء ان الوقت لختان الولد الجديد يكون بين 24 الي 72 ساعة بعد الولادة اقل تعرضا للنزيف و ضعفا اتجاهه لذا سيكون اقل احتياجا حركة او انزعاجا اثناء العملية يختار بعض الاهل تاجيل



العملية الي فترة ابعء كثيرا في حياتهم و لكن يجد الاطباء ان خطر الطفل لوقف  
النزيف يزيد مع العمر ، كما يعتقد البعض من الافراد ان الاطفال فوق سن  
الاسبوعين يكونون اكثر وعيا بالانزعاج الذي يحدث لهم بسبب الختان.<sup>41</sup>

### فوائد الختان :

قد اقرت منظمة الصحة العالمية عام 2007 خبراء الصحة دوليون اعتبار ختان  
الدكور وسيلة لمقاومة مرض الايدز ، و قالت انها ستضيف الختان الي قائمة  
الوسائل التي تستخدم لمقاومة مرض الايدز

بعد ان اثبتت اجبات اجريت في افريقيا ان ختان الرجال يقلل من خطر اصابتهم  
بفيروس ايف بنسبة 50 الي ستين بالمئة و تؤكد هذه النتائج اجريت في افريقيا

ومن فوائد الطهور الوقاية وتقليل الخطر من التهاب المجاري البولية عند الطفل  
خاصة خلال السنة الاولي من العمر ،التقليل من احتمال العدوى بالامراض المتنتلة  
عن طريق الجنس

### دور الختان عند الاسرة الوهرانية

يعتبر الختان عند المسلمين راس الفطرة الدينية و شعار الاسلام و رمز للسنة تمارسها الاسرة للطفل للانتقال من مرحلة الطفولة الي مرحلة الرجولة.

الاسرة هي \*الوحدة الاجتماعية الاولي التي تهدف الي المحافظة علي النوع الانساني و تقوم علي مقتضيات العقل الجمعي و القواعد و النظم التي تقرها القواعد المختلفة و هي من اهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع\*<sup>42</sup>

و يعرف دور كايم\* ان الاسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للابوين و ما ينبجانه من اولاد علي ما يسود من اعتقاد بل انها مؤسسة تكونت لاسباب اجتماعية و تكونت لاسباب اجتماعية و يرتبط اعضائها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض\*<sup>43</sup>

<sup>42</sup> مصطفى بونفوشنت، ترجمة دمري احمد ص 37

<sup>43</sup> عبد القادر قصير، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة، دار النهضة العربية بيروت ط الاولى 1991

تعتبر مدينة وهران من المدن التي تجعل للختان مكانة اساسية و اولية في حياة دكورها و بذلك يرتبط الختان في الاسرة الجزائرية بالمكانة و الدور الذي تؤديه فئة الذكور كافراد فاعلين في الاسرة

و تسيير الاسرة تحت نظام ذكوري بحيث يمثل الاب رمز السلطة و يشكل رب الاسرة فهذا الدور و المكانة الذي اكتسبه نتيجة القيم الثقافية لانه العمود التناسلي لانه هو الذي يقوم بعملية التلقيح اي الانجاب المتعلق بقوة كبيرة عند الاب و بذلك دائما يفضل الزوجان ولدهما الاول ذكرا و هذا ما يدل علي القوة الذكرية الموجودة داخل الاسرة فيصبح طقس الختان اساسيا في تحديد مكانة و دور الذكر داخل الاسرة و الوسط الاجتماعي باعتباره الانتقال من مرحلة الطفولة الي الي مرحلة الرجولة. وهذا ما يجعل الختان ياخذ مكانة كبيرة في السلم الثقافي و تحدد مكانة الطفل المختون داخل اسرته و مجتمعه

\*نحن اصولنا من مدينة وهران تجد ان اغلبية المتزوجين الجدد يتمنون ان يكون لهم صبي ذلك يعبر عن التفاخر و العظمة وذلك لانه هو العريس الذي يمثل فرحة الختان و الزواج \*

يري الباحث بيتلهام ان ختان الذكور يعتبر شرطا اساسيا لاتمام الزواج و الانجاب

### الختان من الناحية الانتربولوجية:

نتكلم عن الدراسة التي قام بها برون بوتلهام في كتابه *Les blessures symboliques* \* فقد انطلق هذا العالم نفسه من فرضية لعالم اخر ميلر الذي اشتهر بتحليل مثل هذه الطقوس حيث ابرز جانبها الغامض حيث يري في الاحتفال هذا مقدمة منظمة للشباب للمشاركة في الحياة الاجتماعية ،  
فمن خلال هذه النظرية يمكن القول بان الختان عبارة عن مرحلة يجب المرور بها للعبور من شكل لآخر \* <sup>44</sup>.

---

<sup>44</sup>-Brune Bettelheim,Les blessures symbolique,ed.Gallimard paris ,1971 P 18

يمكن النظر اليه على انه طقس ارتقاء الى درجة الفرد الراشد الصامد للالم و بالتالي هو يرمز الي الضمان الذي يحمي الطفل من العالم النسوي الذي كان يعيش فيه قبل الختان ، لان الطفل في السنوات الاولى يكون تابعا لامه بصفتها الاساس الاول الذي يعتمد عليه في تلبية اهم حاجياته الضرورية ، ثم ينتقل بطقس الختان الي عالم الرشد ، لذلك جعلت الانتربولوجيا الختان كونه وسيلة الاولى للارتقاء من درجة الى درجة عليا

فالدرجة الاولى دالة على الضعف و الحاجة الي ا مالي درجة ثانية دالة على الرجولة و الصمود ، و بالتالي هي موت شخص و ميلاد شخص اخر اي موت الضعف و ميلاد القوة، لذلك فان الانتربولوجيا تاخذ الختان بعدا ثقافيا لان فيه اعادة انتاج ثقافي .

فهناك من يرى فيها الخروج من عالم النساء الي عالم الرجولة ، و هناك من يرى فيها الانتقال من مرتبة اجتماعية سفلى الى مرتبة اجتماعية عليا.

### الختان كترقية الاجتماعية:

يرى فان جينيب بان اكبر الطقوس تتكون من طقوس بسيطة و تاتي علي شكل دورات متعاقبة في حياة الفرد، وذلك في مرحلة محددة و تكون متسلسلة و ضرورية هي ما نسميها طقوس المرور من مرحلة الي اخري ، ويقصد به مجمل الافعال التي ترافق تحول الحالة و المكانة و الوضعية.

\*فختان الذكور يرمز الي تغير اجتماعي و ترقية تعني مرور الطفل من حالة اجتماعية الي اخري مما يؤهله الي ان يدخل الي عالم الرجولة بعدما كان يعيش عالم الاناث و بهذا يرمز الختان الي الرجولة\*<sup>45</sup>

حسب تصريح مبعوثة السن33 سنة الفضاء المنزلي \*عندما يولد الطفل خاصة يكون ذكر الشئ الاول الذي نفكر فيه هو الختان لكي ينضج في اعين الافراد و المجتمع\*<sup>•</sup>

قد تكلم العالم الشهير عن هذه الناحية بيار بورديو فوضح \*ان عملية الختان عبارة عن تنظيم لا يهيمه الطقس بداته و لكن يهيمه المعنى الذي يحمله هذا الطقس من وراءه\*<sup>46</sup> .

التنظيم من خلال هذه العملية هو تاسيس كل مايمس بحياة الفرد تجاه غيره خاصة في تفهم الاختلاف الذي يوجد بين الذكر و الانثي على مختلف الادوار و المستويات في المجتمع

و قد عبر نور الدين طوالبي الطقس في المغرب العربي يخضع اكثر لمظهر خارجي اجتماعي اكثر من خضوعه لمبدا ديني و انه رد فعل ثقافي يهدف الي التغير المستمر للطقوس التي تمارس عند انتقال الفرد من حالة او لوضع اخر وهذه الطقوس تعطي للافراد الشعور بالامان و الطمانينة و توحى بالتعلق علي ازمة الحياة و مواجهة التوتّر والقلق و الاضطرابات النفسية<sup>47</sup>

<sup>45</sup> Nouridine Toualbi ,circoncision blessure Narcissique au promotion social,societe national d'edition et de diffusion s d

\*الحاجة الاولى لي يختم فيما كي يزيد البيبي هي طهارتوا باش بيان في عينين الناس

<sup>46</sup> Pierre bordieu, Acte de la recherche en sience sociales n°43 rites et fitiches juin 1983

<sup>47</sup>نو الدين طوالبي مرجع سبق ذكره ص 44

الختان جرح و رمز اجتماعي في الاسلام فهو طقس جسدي لانه يمس جسد الطفل و يطرا عليه تغيرا ، لذلك هو جرح مؤدي لا يقوم به الانسان ، يري مونتاجيو ان الانسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يجري عمليات لتشويه الاجساد افراده باسم العقل و الدين و العادات و التقاليد و العرف وهذا الجرح الذي يغير جزئيا بالعضو و الجسد الذكوري ، وهذا التغيير الا رسالة اجتماعية معبرة عن التسجيل العضوي ،حيث لا تجوز العبادات الا اذا كانت مسبقة بممارسة طقس الختان على هذا على هذا المتعبد و بذلك يصبح الختان انه جرح جسدي رمزي له نتائج الا انه يشكل رمزا دلالة اجتماعية في الاسلام وهي مرور و انتقال الطفل الى مرحلة الرشد تعني جعل الراشد مستعدا لاستقبال الحياة الزوجية و قادرا على ممارسة الادوار البيولوجية و الجنسية المرتبطة بالزواج ،\* لان الختان هو عملية ضرورية ترتبط لفكرة الخصوبة و الانجاب لدى الذكر\*<sup>48</sup>

و نور الدين طواليبي في كتابه الختان جرح نرجسي او اجتماع\*ي تدور اشكالية هذا الكتاب باكملها حول التقاطب الثنائي و مفاده ان الختان بروز او ترقى اجتماعي بل انتعاش حقيقي للشخصية الهشة للطفل\*<sup>49</sup>

يري *Van Genep*\* ان اكبر الطقوس تتكون من طقوس بسيطة و تاتي على شكل دورات متعاقبة في حياة الافراد و ذلك في مرحلة محددة و تكون متسلسلة ضرورية وهي ما يسميها طقوس المرور و يقصد به مجمل الافعال التي ترافق تحول الحالة و المكانة و الوضعية\*<sup>50</sup>، وذلك فان ختان الذكور يرمزالي تغيير اجتماعي و ترقية تعني مرور الطفل من حالة الى حالة اجتماعية اخرى، مما يؤهله الى ان

<sup>48</sup> سهام عبد السلام ،ختان الذكور بين الدين و الطب و الثقافة و التاريخ، رؤية للنشر و التوزيع ، ب س ن

<sup>49</sup>نور الدين طواليبي، مرجع سبق ذكره ص 46

<sup>50</sup> Marcel Mauss, Les fonctions sociales Des sacres, ed minuit, paris 1968 P 553

يدخل الى عالم الرجال بعدما كان يعيش عالم الاناث في احضان الام، وبذلك يرمز  
الختان الى الرجولة

يري بولاك \* ان الختان مرتبط بسيطرة الرجل على المرأة فهو يبطل سلطة الام  
بفصل الطفل عنها دون تمكنه من الدفاع في اشد الاوقات و تعلقها بطفلها بعد  
ميلاده\*<sup>51</sup>



## الخلاصة:

و خلاصة القول ان الختان له مرجعية تاريخية فقد مارسته العديد من الديانات فتطرقت الى التحدث عن الختان في الديانة اليهودية تم تطرقت الى الختان عند المسلمين الذي جاء من خلال سنة سيدنا ابراهيم ، فتطرقت الى السن المفضل للختان الذي توصل اليه العلماء و الفقهاء ان السن المفضل للختان هو سبعة ايام من الولادة لكي يشفى بسرعة و لا يشعر بالالم، و الختان له عدة فوائد انه يحمى الجهاز التناسلي الذكري من عدة امراض، و نفس الانر هو بروز اجتماعي و ترقية اجتماعية و له اهمية و دور كبير عند الاسرة الجزائرية عامة و الوهرانية خاصة

## الفصل الثاني

المراسيم الاحتفالية بطقس الختان في المنزل

تمهيد:

يعتبر الختان طقس ديني رمز اجتماعي و جرح فيزيولوجي يصادف الطفل عندما يبلغ سن معين فيختلف سن الختان عند الاسر فمنهم من يقوم بتختينه من عامين الي ثلاث سنوات وعند بعض الاسر الوهرانية يقيمون الختان في يوم السابع من ولادة الطفل وهو ممارسة و طبيعية في اثبات السلطة الذكورية و استمرارها في المجتمعات، كما دهب دراسات اخرى للختان لتنظر اليه كظاهرة ثقافية قديمة الوجود فقد حافظت عليه الاسرة كارث ديني ، اد ان الاسرة تقيم طقوس الاحتفال بالختان في الفضاء الخاص المنزل بطابع تقليدي عريق ومازالت لحد الان البعض من الاسر تحافظ على هذه العادات و القيم ، و البعض الاسر تقيم هذا احتفال الختان بالمنزل و لكن بطريقة عصرية فتختلف تكاليف الاحتفال وذلك من طبقة الي طبقة و حسب امكانياتهم فقد قسم ماركس الطبقات الي طبقتين البرجوازية ،\* ان الفهم الماركسي للبناء الطبقي لمجتمع من المجتمعات لا يتجاهل وجود طبقات فرعية الي طبقات رئيسية وهذه الطبقات تتفاوت حجما و عددا ويتبين دورها تبعا لمرحلة التطور الاجتماعي التي يمر به المجتمع، فالجانب الاقتصادي يتدخل في تحديد مكانة الافراد ، الا ان المكانة و الطبقة وجهان مختلفان من اوجه التدرج الاجتماعي ويمكن التفرة بينهما من حيث المكانة وتعتمد على وجود الفرد في مجتمع محلي يعرف فيه الافراد بعضهم البعض\*<sup>52</sup> ففي هذا الفصل اردنا ابراز المراسم الاحتفالات بالمنزل والتي تضم مجموعة من التحضيرات و الطقوس الاحتفالية التي تقام في المنزل بمجموعة من التحضيرات و الطقوس و يوم الختان و يوم الاحتفال به ماهي الا طقوس موروثة و للتعبير عن الفرحة و بروز اجتماعي لذلك الطفل فعادة تكون موروثة و عادة يدخل عليه الطابع العصري. ففي هذا الفصل اردت ابراز مراسيم الختان في الفضاء الخاص و لما تطرا عليه من تحضيرات و طقوس .

<sup>52</sup> بوتومور، الطبقات في المجتمع الحديث، الطبعة الاولى ، دار الكتب الجامعية ص 65

## الطفل في مواجهة الختان

ختان الاطفال مرحلة صعبة و تكون جد معقدة يغلب عليها طابع الخوف و الالم

فتنقسم الي مرحلتين:

### فترة الاستباق:

تحدث فيها ردود افعال الظاهرة و القابلة للملاحظة تدريجيا ابتداء من يومين و ثلاثة ايام قبل العملية اي في وقت يكون الختان فيها علي وشك ان يحدث كما ان الفاصل الزمني قابل للتغير حسب درجة انفعال الطفل و قد يحدث ردود افعال نفسية و جسمية اكثر ظهورا و اشد بداهة منه ومنها فوضي و تقلب في المدارك و في بعض الحالات ظهور حمي ، مصحوبة بكل اعراضها عرق تسارع في دقات القلب احمرارات في مناطق من الجسم و الوجه لم تكن تظهر فيها

حالة انفعالية قصوى تطبعها بكاءات غزيرة غير مراقبة تشنجية و عصبية، اما ردود الافعال النفسية فتتمركز حول ما يمكن ان نسميه بخواء معنوي مشابه للمصاحب لحالات الرعب الكبيري الا انه يجب التذكير فطوال هذه الفترة يكون الطفل ضعيف التركيز و تكون هذه الحالة مضاعفة بانحباس للذاكرة متقدم و بقدرة علي الفهم ضعيفة .

## فترة الاوج :

تحصل دقائق معدودات قبيل العملية بمعناها الصرف عن شئ يتوقف فجأة عند وصول الطهار المخيف اي الخائن فضلا عن ذلك فان التغييرات التي تحدث في هذه اللحظة الذي

لا تكاد ان تحس نصائح الابوين تخفيف ثوثر الجو العام حركات متقطعة يقوم بها الكبار لا تثني الطفل برودود الطفل عن القيام برودود فعل قوية من خلال السلوكات النموجية التي يقوم بهاالطفل

اعراضها اعلاه و التي تزداد شدة في الفترة الثانية لتنتهي في حالات عدة الي ازمات قلق حقيقية ا والي هبات هديانية مميزة في حالة مرضية اشد<sup>53</sup>

الختان بالجزائر فعل مدرك مستشعر و معاش باعتباره جرحا نرجسيا من قبل الطفل و هو بمثابة ظاهرة طبيعية موحدة يحمل علي التفكير في كون الختان عملية تتموقع خارج الطابع الصراعي لكل بتر و في الوقت نفسه مفتوحة علي عالم الممارسة الجنسية الناضجة و التسامي الاجتماعي و الانتعاش النرجسي<sup>54</sup>

يشكل الختان لحظة مفككة علي المستوي الاستيهامي و في حين يشكل لحظة مبنية ومهيكله علي مستوي التعرف على الصورة اي الهوية التي هي اجتماعية بطبعها و يعتبر الختان مساهما في تنامي المواصفات الجسدية و الدهنية من خلاله يستطع الطفل اكتساب قوته الجسدية و الدهنية، فسيكون الختان هدفه جعل الفرد يتقمص المبادئ المبادئ المثالية للجماعة

مالك شبل، ترجمة، الجنس و الحريم وروح السراري ، ترجمة عبدالله زارو ، افريقيا الشرق و للطباعة و النشر و التوزيع ص

55<sup>53</sup>

54 مالك شبل ، المرجع نفسه ص 46

## تحضيرات حفل الختان في المنزل:

ان الاحتفالات التي تصاحب طقس الختان عند الاسر الوهرانية هو تعبير صادق عن اهمية الطقس وحجم الاهتمام الشعبي الذي يصاحب هذه الحادثة المهمة في حياة الطفل و الاسرة، وبذلك يعد الفضاء السكني الملائم لمقومات الاسرة وفي ضله تقوم الاسرة بوضائفها و تلبية احتياجاتها ، كما يحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تكونها الاسرة و هي نقطة التحول ، فنوعية الفضاء السكني و حالته و اتساعه و ضيقه و مدي توفره علي التجهيزات الضرورية يؤثر بشكل كبير علي العلاقات الاجتماعية ، ويحدد طبيعتها كما يعبر حجم السكن و موقعه و تجهيزه و تأثيره عن المكانة الاجتماعية، \*فالفضاء السكني ليست عملية ممارسة لوظيفة عضوية فقط و انما هو عنصر اساسي لارتباط العائلة و الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه ، وهو مجال للعلاقات الاجتماعية \* [كما عبر \* ايف قراف ميار علي انه مكان في غاية الخصوصية وهو ملتقي للعلاقات الاجتماعية\*<sup>55</sup>، وبالتالي ان الاسر الوهرانية تتفاوت و تختلف حسب الطبقات الاجتماعية لاقامة احتفالاتها فمنها الطبقة البرجوازية ، الطبقة المتوسطة ، الطبقة الفقيرة، فالطبقة الاجتماعية تعكس الفضاء السكني المعاش منه الفيلا، الشقة الحوش ،\* فان اغلبية الافراد المجتمع يصنفون فئات الاجتماعية علي اساس العامل الاقتصادي المادي باعتباره المسؤول الاول علي التفاوت الطبقي و التمايز بين الفئات ، علي حد تعبير ماركس\*<sup>56</sup> ويتحدد العامل الاقتصادي للاسر من خلال مؤشرات دالة عليه تتمثل، في مهنة الاباء و

<sup>55</sup> Grafmeyer y,logement quartier,sociabilite,In segaud M et autres, logement et l'habitat :l'etat des savoirs p 189

فوشان عبد القادر، الدين و الاندماج الاجتماعي عند لشباب،دراسة سوسولوجية ميدانية لشباب الطريقة القادرية البوتشيشية  
-<sup>56</sup> بمعسكر

الدخل المادي للمهن وممتلكاتها من عقارات وسيارات ، ونوعية السكن التي تعكس في مجملها المستوى المعيشي التي يتدخل بصورة او باخري في عملية التنشئة الاجتماعية الاسرية للافراد وحتى في المسار العام الاجتماعية لهم .

ان الختان في المنزل ترافقه عدة تحضيرات وطقوس وهي من عادات وتقاليد الاسر ، عندما يرون ان الطفل قد بلغ السن الختان ، و ظهرت بعض التغييرات علس سن الختان فاصبحت تقيم الختان في الايام الاولي من ولادته بدلا ما كان في الماضي يختن علي سن الثالثة او الرابعة و اصبح الطبيب الجراح يقوم بهذه العملية بدلا من الطهار فيقومون بتحديد موعد الختان و بالتالي يذهب الاب او الخال او العم اوالجد بالتكلم مع الطهار او الطبيب بتحديد يوم الختان.على حسب تصريح مبحوثة السن 44 سنة الفضاء المنزلي

\* في القديم كانوا يختنون الاطفال في سن متاخر من ثلاث سنوات الى خمس سنوات فتبقى نفسية ذلك الطفل في رعب و عقدة حتي ينضج اما الان فهم يختنون سبعة ايام حتى اربعين يوم \*

#### تحضير المنزل:

ان الفرحة الاسري بالختان يقام عند الاسر في المنزل الخاص حيث كان الفضاء الداخلي من اهم الفضاءات التي يشغلها الفرد و يزاول فيها نشاطاته اليومية اد يعتبر الفضاء السكني \*كفضاء اجتماعي وهو عنصر اساسي ارتباط العائلة و الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه وهو مجال للعلاقات الاجتماعية\*<sup>57</sup>، حيث ان تحضيرات الختان عند الاسر الوهرانية قد تدوم اسبوع او اكثر بعدما كانت في

\* بكري كانوا يطهروهم من ثلث سنين حتى خمس سنين مساكين يعانون و يركبهم الشوك و عقدة حتى يكبروا  
<sup>57</sup> Renier.A,Espace et representation :penser l'espace, edition de la villette,paris 1982 P9

التقديم تحضيراته ثلاث ايام الي يومين ، ولكل فرد فضاؤه الخاص به ينظمه حسب معايير وقيمه و حسب المصاريف و الدخل الاسري، فعملية امتلاك المجال هي ممارسة يسعى الفرد من خلالها الي تنظيم وتهيئة المجال ، فالفضاء الخاص كما يراه *Chambart de law*\* المسكن بوجود اجتماعي وثقافي بارز تعمل المجموعة التي تسكنه على توفير احسن حماية له من العالم الخارجي\*<sup>58</sup> فالمنزل كما يراه *Gaston Bachelard*\*: زاويتنا و ركننا في العالم فهو عالمنا الاول فضائيا وهو المكان الوحيد الذي يعيش فيه الانسان\*<sup>59</sup>، فيقام حفل الختان في المنزل فتقوم الام و الجدة و الفتيات بتحضير و تنظيف البيت تزيينه ، و عادة شراء اواني جديدة و افرشة جديدة و شراء المستلزمات البيت و تحضير الحلويات بانواعها التقليدية و العصرية خاصة ، فعادة يكون المنزل شقة او يكون حوش او فيلا فتختلف التحضيرات و المراسيم من اسرة الي اسرة و ذلك من طبقة الي طبقة و ذلك حسب الوضع المادي و تكاليف الدخل

حسب تصريح احدهن السن 34 سنة (الفضاء المنزلي شقة) عندما اردت ختان طفلي قمت بتحضير البيت من افرشة خاصة الصالون و اشترت اواني، و لباس الخاص بالختان.\*

فمن خلال ملاحظات التي التي قمت بها ان احتفال الذي يقام في الشقة يختلف عن سكن الفيلا من خلال مراسم و الطقوس حسب تصريح مبحوثة السن 42 سنة\* من خلال التحضيرات و التكاليف الاحتفال لقد قدرت المصاريف تقريبا 50000

دج\*

<sup>58</sup> Chambart de law , pH des Hommes et des villes p 20

<sup>59</sup> Gaston Bachelard, la poetique de l'espace, paris p ,u,f 1981 P25

\* كي بغيت نظهروليدي وجدت الفراش ومعين جدد وصالون جديد



## ثقافة الاكل عند الاسرة الوهرانية

ومن مستلزمات تحضير الختان عند الاسر الوهرانية هو الاكل و الحلويات ، وبذلك تتنوع المأكولات و الاطباق من اسرة لآخرى حسب ثقافة الطبخ و العادات و التقاليد لكل اسرة فتنوع الاطباق وذلك حسب الاصل والانتماء الجغرافي ، وبذلك يعتبر الاكل بالمفهوم العامي انه العامل الذي يبرز مكانة العائلة حسب الوضع المادي حسب تصريح احدهن السن 45 سنة (الفضاء المنزل فضاء منزل حوش) \*لما قمت باختان طفلي حضرت طعام بالدجاج بقولها الطعام همة ولوكان بالماء وحضرت الحلويات الطورنو الكعك و المسمن\*<sup>60</sup> ،\* فانثربولوجيا ترى في الغداء حدثا اجتماعيا و ثقافيا كاملا تجمع فيه وسائل و اكتساب و خطوات تحضير اطعمة اضافة الى معارف بما فيها من غداء صحي وسلوك وتصورات و اساطير\*<sup>60</sup>، و الغداء كملح حضاري يشكل نظاما ، فهذا النظام الغدائي حامل لمعني مزدوج يكشف عن اشياء الطعام و الغداء بين الثقافي و العضوي

\*فالاكل باعتباره فعل بيولوجي اجتماعي له مضمون رمزي وشعائري عبر التاريخ، يرتبط بالارث الثقافي للمجتمعات كباقي العناصر الثقافية مثل الرقص اللباس فهو يعكس الهوية الثقافية لكل مجتمع انساني\*<sup>61</sup> فعندما نسمع اسم غداء او طبق نتجه الي ادهاننا الي مجتمع معين، فتختلف امكانية الاسرة الوهرانية حسب الطبقات الاجتماعية في اقامة هذه المناسبة

الدينية ، و بذلك اخدت ثقافة الاكل بالجزائر عامة صبغة جديدة بحيث تحولت من النمط التقليدي الي النمط المعاصر بموجب التغيرات الثقافية .

\* كي ظهرت وليدي درت الطعام بدجاج على حسب قولها طعام همة و لو كان بالما درت المسمن و الطرنو<sup>60</sup> بيار بونت وميليار ايزار،ترجمة مصباح الصمد، معجم الاثنولوجيا والانتربولوجيا،لبنان ص 385  
برية شريفة التغيرات السوسيو ثقافية و اثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تحت اشراف<sup>61</sup> سلاك بونوة 2015 2016

الاسر الوهرانية ميلها الكبير الي الجانب الغدائي يعطيها بروز اجتماعي و تفاخر، فتختلف الاطباق حسب المعطي المادي للاسر فمعظم المقابلات التي قمت بها هناك ميل كبير الي الكسكس فمنهم يقومون بدبح خروف، واقلية طفيفة من الطبقة الغنية يقومون بدبح خروفين وذلك رمزا لتكريم الطفل و يعتبر الكسكس اي الاكلة التقليدية المفضلة عند الاسر الوهرانية فيعتبر من اهم العناصر الغدائية وهو طبق امازيغي قديم قدم التاريخ يرمز الي الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري عامة و الوهراني خاصة فيحضر مختلف المناسبات لما يحمله من معاني حسب تصريح مبحوثة 60 سنة (الفضاء المنزل) نحن في الولايم نقوم بتحضير الكسكس كطبق رئيسي لما له من عظمة و شان،\* ومنهم من يحضره بلحم الخروف ومنهم من يحضره بالدجاج وقد ادخل علي الاكل طابع عصري في المناسبات و ذلك بسبب التمازج الثقافي، و اصبحت الاسر تقلد هذا الطابع العصري في الاطباق حسب قول احدها السن 46 سنة (الفضاء المنزلي) يوم ختان طفلي اشتري زوجي خروفين و قام بدبهما يوم قبل الاحتفال ، وفي ذلك اليوم قمنا بطبخ اللحم مع الحريرة و قمنا بالمحمر و البرقوق و السلطة\*

ينتج عن تقاسم الطعام و التشارك فيه تضامنا دينيا داخل المجتمع و يخلق ما يشبه بالهوية الواحدة بفضل الطعام فيصبحون شركاء و اخوة كان بينهم قرابة فعلية

### رمزية اللباس لطفل:

الدراسات التاريخية و الانتروبولوجية ان اللون قد جذب الانسان البدائي الذي كان مصابا بالعمي واول لون استهواه هو الابيض و تلاه الاحمر ثم الاخضر، فلون الابيض رمز للعفة و الاحمر للعنف و الدم .

---

\* في الملايم كيما الطهارة نوجدوا الطعام باللحم كيما يقولوا ناس بكري الطعام بالما والراس في السما  
\* يوم الطهارة شري راجلي زوج كباش و دبهم قبل الطهارة بنهار و طهينا اللحم مع الحريرة و درنا المحمر و البرقوق و السلطة

فتختلف هذه\* الالوان حسب الطقوس و تتلائم مع غرض معين ، فرمزية القميص الابيض مرتبط بالدين و القيم الاخلاقية التي تجعل العفة الجنسية احدى متطلبات المجتمع\*<sup>62</sup>

ومن بين التحضيرات التي تقام لحفل الختان هو شراء اللباس للطفل عادة يكون لباسين الاول يذهب به ليوم الاختان و الثاني الاحتفال فالباس الطفل المختن يتكون من العباءة بيضاء ، و البرنوس ابيض و البابوش و الجيلي عادة يكون دو نوعين اسود و احمر، الجيلي احمر و الطربوش احمر مطروز و اللون الاخر هو الاسود اي الجيلي اسود و البابوش اسود، يوجد لباس اخر يتكون من السروال المدور و القميص المطروز و حذاء البابوش فرمزية القميص الابيض مرتبط بالدين و القيم الاخلاقية التي تجعل العفة الجنسية احدى متطلبات المجتمع. فمعظم افراد مجتمع البحث عند استجوابهم يتوافدون الي الفضاء التجاري مدينة جديدة حسب تصريح بائع العبايات التقليدية ، \*عندما يقترب موعد الختان في الصيف او في رمضان يتوافدون لشراء لباس الختان منهم من يشتري النوعية الاولى 15000 دج و النوعية الثانية 85000 دج وصرح لي ان بعض العائلات تشتري الزي السعودي و التركي لقيام حفلة الختان\*•

### الطقوس و المراسيم الاحتفالية الختان في بالمنزل:

تعتبر الطقوس اهم الممارسات التي ترافق المراسيم الاحتفالية و اهم الاساليب المؤيدة للتقاليد و الطقوس في جميع اشكالها و انواعها وهي تحتل مكانة خاصة في مجتمعنا

<sup>62</sup> MORAD KAHLOLA , CIRCONCIT UN ENFANT EN CONTRAT NARSICIQUE , DAR EL GARB P 54

كي يقرب الصيف ولا رمضان هادوا يديروا فيهم الطهاير يجوا لمدينة الجديدة يشروا القش تاع الطهارة كايين 1 شوا و كايين 2 شوا و الناس راهي تشري بزوج تبديلات حتى لخمسة على حساب المدخول ولاو يتعاندا

في مختلف المناسبات و يتجلى ذلك من خلال اتباعها و احترامها ، وتكمن دعوة الطقس في اثبات استمرارية الحدث التاريخي الشهير .

### طقس حلق الراس:

قبل احتفال الختان يقاد الطفل الي الحلاق وهذه العادة كانت و لا تزال تقوم بها العديد ، سوا بغاية اخرى و يصاحب غالبا الطفل والده او جده او عمه و تأتي هذه العادة ذكورية لا محاله اد يمكن اد لا يمكن لعالم الاناث ان يتدخل في اداء هذه العادة و هنا يبدأ فصل الطفل عن العالم الانثوي ، اد من خلال حلق الراس تعطي للطفل هيئة ذكورية ، فهي ترمز للطفل من عالم الطفولة الي عالم الرشد ، فهذه العملية تقام قبل تخثينه ، فطقس المرور و الادمج في العالم الذكوري الرجولي غايته تكوين فرد قادر على ان يصبح رجلا في المستقبل كما ان الذهاب الي الحلاق هو بغرض التزيين \* ادا كانت حلاقة الشعر الطويل عادة يمارسها الرجال و تتمثل في تمييز الذكر عن الانثي\*<sup>63</sup> حسب تصريح المبحوث السن 40 سنة قبل ما اختن طفلي اخذه عند الحلاق على حساب عوايدنا \*

وعادة حلق الراس هي سنة موصي بها الرسول صلي الله عليه وسلم ا دان بعض الاسر اصبحت تقيم العقيقة<sup>64</sup> يعني بعد و لادة الطفل بسبعة ايام يذهب الاب بالطفل الي الحلاق فيحلق له شعره فيزن ذلك الشعر و بعد ذلك ياخذ الاب بذلك الشعر و يزنه و قيمة ذلك تستبدل الي نقود او فضة او ذهبات فيتصدق بها الي الفقراء و المساكين

<sup>63</sup> - محمد حمداوي مرجع سبق ذكره ص 380

\* نهار قبل ما نديه نظهره نديه عند كوافير هذه هي عوايدنا

<sup>64</sup> - عبدالله مرتاض، عناصر التراث الشعبي دراسة المعتقدات و الامثال 24

حسب تصريح مبحوثة السن 58 سنة (الفضاء المنزل): قبل يوم السابع من ختان ابن ابني ذهب ولدي بابنه الي الحلاق في الصباح الباكر و قام بتحليق شعر طفلة ووزن الاخير و قيمته اخرجها نقود\*

بعد حلق الراس تاتي عملية الاستحمام

\*يعتبر الحمام كرمز للطهارة و النقاوة للانسان من القدم الي وقتنا الحالي فتقوم بعض الاسر يوم قبل الختان باستحمام الطفل كانه عريس سينتقل الي حياة جديدة\*<sup>65</sup> ، اد يذهب مع ابيه او عمه او خاله مرتدي لباس عادي و بعد الاستحمام يرتدي زي الختان

ليلة الحناء :

---

\* كي بغينا نطهروا ولد ولدي على سبعة ايام حسن لنا له ووزن شعره خرجهم دراهم على المسكين جاته 600 دج  
<sup>65</sup>-Mourad kahloula,La circoncision en Algerie, L'harma ttan, 2011 P 89

\*تبدو ليلة الحناء كمرحلة خاصة ، تتصل بالمعتقدات القديمة ، وكان العرب يعتقدون بان الحناء قوة رمزية بمقدورها ان تطهر الانسان و تقوم بالدفاع عنه ضد شر ما ، فيتقائل المسلمون كثيرا بالحناء و يعتبرنها قدوة بالرسول صلي الله عليه و سلم ، لما ترمز اليه من امان و النفال الجيد و البركة\*<sup>66</sup> حسب تصريح مبحوثة 56 سنة \*الحنة هي حنينة تحن قلب الطفل في الختان و بعد الختان فيكون احن على نفسه و على مجتمعه\*<sup>67</sup> ، لذلك تمثل رمزا من رموز المؤسسة للعادات و التقاليد<sup>67</sup> فاول خطوة تقوم بها ام الطفل او العريس تحضر ابنها من خلال استحمامه فتشعر بحضور الاهل و المدعوين من جيران واحباب و اطفال يكونون في سن الطفل فيقدم العشاء عادة يكون الكسكس باللحم الخروف،او باللحم الدجاج او الطواجين وذلك حسب الوضع المادي للأسرة فاغلبية الاسر تكون ليلة العشاء باطواجين( زيتون، برقوق،حريرة) ويكونون المدعوين مرتدين ملابس تقليدية كالبلوزة و المنصورية و عند انتهاء من العشاء تقوم الام بالباس الطفل بدلة الختانة و التي تكون جديدة او موارثة من طرف الاخوة او الاعمام و الاخوال ، فتدعي كبيرة الاسرة عادة تكون الجدة ام الاب او ام الام.

فتختلف عادات تحضير الحناء من اسرة الي اسرة لما تحمله من رموز ودلالات، فتختلف تحضيرات الحنة من اسرة الي اسرة، فمنهم يحضرون الحنة بالماء و البعض منهم يحضرونها بالماء الزهر، و هذا دليل لكي يحضي الطفل بالحظ عندما يكبر، و بعض الاسر يقومون بتحضيرها بالسكر و الماء و ذلك لكي تكون حياتهم سكر ومنهم من يخلطونها بالحليب و البيض لكي تكون حيتهم صافية و بيضة و هذا حسب تصريح الحدي المبحوثات السن 53 سنة \*في ليلة قبل الطهارة نخلط الحنة

كريستينا سكار جينسيكا ، وحدة التراث الشعبي العربي، مدخل تاريخي للوحدة العربية ، الملامح العربية المشتركة للنشر و التوزيع ص38<sup>66</sup>

\* نديروله الحنة باش يكون حنين علي روحة و علي الناس وهي فال وبركة ناع الجدود  
<sup>67</sup>عوف مخالفة،تاريخ الالبسة التقليدية الجزائرية، اناق اديسيون ص97

العريس بالحليب و البيض لكي تكون حياته مليئة بالنقاوة و البوءة\* ، فتحضر الام طفلان في سن الطفل لكي يحملان الشموع

اد تقوم باشعال شمعتان و يحملها طفلان ، لما تحمله من معاني ان الشمعة رمز النور و الاضاءة لحياة الطفل و ابعاد الشيطان و الارواح الشريرة في هذا الطقس، فتختلف شراء الشموع من اسرة الي اسرة ذلك حسب الوضع المادي لها فمنهم من يشتري 100 دج ومنهم من يشتريها 150 دج او 200 دج ، فيكون الطفل جالس في مكان مخصص له كالعريس فيتكون من كرسي فوقه وسادة بيضاء، يكون مرتديا لباس الختان و تبدأ كبيرة العائلة باخلاط الحنة في اناء يسمى عند بعض الاسر بالطاسة او الطويسة ، فتوضع الحنة وتضيف الخليط فتقوم بوضعها في يدي ورجلي الطفل و عند بعض العائلات تحني اليد اليمنى و اليد اليسرى وتلفها بقماش ابيض و عادة يكون اخضر وهذا مايدل عند بعض افراد البحث لكي يكون الطفل محمي من طرف الاولياء الصالحين ، و حاليا قد استبدل القماش بالقطن، وحينها تبدأ النسوة بالزغاريد المعبرة عن الفرحة و الاعلان عن الختان ، ووضع موسيقي خاصة بالحنة تكون للمغني عبد الرحمن جلطي( ديرولوا الحنة و يعم الرقص من قبل النساء و الاطفال) حسب تصريح مبحوثة السن 38 (الفضاء المنزلي)\* في ليلة حنة ابني قمت بدعوة الاقارب و الجيران و حضرت الصالة من مفروشات و قمت بتحضير العشاء مع النسوان الاقارب من حريرة وسلطة و زيتون وبرقوق و مشروبات غازية و بعد العشاء قمنا بتنظيف الاواني ، وبعدها اجتمعنا في الصالة و بدأ طقس الحناء\*، انظر الملحق رقم 01 و 02

و في الصباح الباكر تقوم الام بنزع الحنة و غسل يدي و رجل الطفل، ودفنها في التراب وذلك خوفا من الطقوس السحرية باعتقاد البعض ان الحنة لها دور فعال في

\* في ليلة قبل الطهارة نديرو الحنة و نخلطوها بالبيض و الحليب باش تكون حياته بيضا و صافية  
\* ليلة تاع الحنة عرضت جواريني و احبابي درت عشاء حريرة سلطة زيتون وبرقوق و اجتمعنا و درنا له الحنة

اقامة السحر للاسرة او للفتاة التي لم تتزوج فيقومون بها باعمال سحرية لتخريب المنازل و التعطيل للزواج عند الفتاة.

وتختلف العادات و التقاليد من منزل الي منزل، حيث تجتمع الجيران و الاقارب و اقامة مادوبة عشاء و بعد طقس الحناء الذي ذكرته من قبل، يقومون بوضع الطفل في قصعة و يرمون فوقه الحلويات و السكر تحت مدائح دينية يمدحون الرسول صلي الله عليه وسلم.

### الشموع:

و من الاشياء البسيطة التي يستعملها في مناسبات الختان الذي يقتصر هذا الفعل في سكان مدينة وهران و يستعمل دائما في جميع المناسبات منها الزواج خاصة في المواكب التي يذهب فيها الطفل للاحتفال بالختان،\* و تستعمل الشموع لما تحمله من دلالات و خلفيات مع الحناء فهو كرمز للنور و الاضاءة و حياة زاهية ويرمز عند بعض الاسر بان الشموع تاتي بالبركة و تبعد عن الطفل الارواح الشريرة\*1 حسب تصريح مبحوثة

السن 54 سنة (فضاء منزلي فيلا) \*اشترت لابن ابني شموع العرايس 150 دج للواحدة لكي يصبح عريس ينضج و يصبح مثل اليوم عريس و نعمل له عرسا مثل اليوم\* . انظر الملحق رقم 06

### الزغاريد

و من الرموز التي تتميز بها المرأة او النساء عامة في جميع الاحتفالات او المناسبات الزغاريد و ذلك بغرض الاعلان عن الفرح . و ابراز اصواتهن و المسابقة

---

\* شريت لولد ولدي شمع العرايس يديروا 150 دج للوحدة باش يكبر و يولي عريس كيما اليوم



في الزغرودة فتصدر هذه الاخيرة عامة في عند بعض الاسر في العقيقة و عند عامة افراد المجتمع في ليلة الحناء و يوم الختان

و في الدلالات اللغوية نجد الزغاريد هي الموروث الشعبي لم يوجد بالصدفة بل تناقلة الاجيال عبر الزمن و لا يمكن الاحتفال بدون الزغاريد.

\*تسمي الزغاريد في المغرب العربي باسم اليويو ، كما يطلق عليها اسم الزغاريد او التولويل ، حيث يري الباحث الاغريقي هيروث ان هذه الزغاريد هي نوع من الصياح الطقوسي كانت تقوم به نساء الاغريق في المعابد\*<sup>68</sup> ، لذلك تعتبر الزغاريد طقس جماعي تحدد فيه جهود كل النساء، وقد بينت جرمان تيون\* ان في ليبيا اين استمع اول صياح حاد لمصاحب الاحتفالات الدينية لان لاستعمال لهذه الصياحات كثيرة الاشارات عند الليبيين ويستعملونها بقوة ، ويظهر اصل الزغاريد هو ليبيا و للزغاريد وظيفة مزدوجة فهي وسيلة اخبارية من خلالها يتم اخبار و الاشهار بالحفل المقام كما لها وظيفة هي نفسية هي التعبير عن الفرحة و النشوة\*<sup>69</sup> ، ويشكل الزغاريد علامة بروز اجتماعي ووسيلة اعتراف في الوقت ذاته و يوجد من النسوان من يعلمن بناتهن الزغاريد\*<sup>70</sup>

فتقام الزغاريد عند الاسرة الوهرانية و ذلك للاعلان عن الفرح و الاحتفال عامة و الختان خاصة فتقوم الزغاريد من بداية تحضيرات الختان حتي الاحتفال فتزرد النساء في ليلة الحناء و و ساعة الختان و يوم الاحتفال به ، حسب تصريح مبحوثة السن 25 سنة :

<sup>68</sup> مالك شبل، الجنس و الحريم وروح السراري، عبد الله زارو، افريقيا الشرق للطباعة و النشر و التوزيع ص 95

<sup>69</sup> - Germain tillon, le harem et les cousin, ed le seuil 56

<sup>70</sup> مالك شبل ، مرجع سبق ذكره ص 97

\*في يوم الاحتفال بختان اخي كنت اول من اطلقت الزغرودة لكي يعلم كافة الناس بان اخي قد اختتن و يدل علي اعلان الفرح \*

### يوم الختان:

يعتبر الختان هو احد السمات التكريس و علامة الوصول الي مرحلة البلوغ في الكثير من المجتمعات<sup>71</sup> ، فتحفل به كافة افراد المجتمع كطقس ديني ، و كسنة اوصانا بها الله تعالى.

يوم الختان هو اليوم المنتظر الذي تنتظره الاسرة بفارغ الصبر لتختين طفلها و هو اليوم الذي تجهز له الاسرة مند بداية تحديدها ليوم الختان حتي الاحتفال ، و بعد ما اتكلم عن الاحتفال بهذا اليوم ساتطرق الي شرح وجيز لايضاح طريقة الختان عند الاسر فمنهم من يفضل الطريقة التقليدية(الطهار) لانها ارث الاجداد الذي يتميز بالحكمة و الراحة ومنهم من يريد الطريقة الحديثة(الطبيب) لانها وسيلة تتميز بتقنيات ووسائل حديثة. انظر الملحق رقم 04

الطريقة التقليدية\*<sup>72</sup> هي العملية البعيدة كل البعد عن الميدان الطبي (دواء، طبيب، مستشفى) لهذه العملية معايير و مقاييس ثوارثها الاجيال عبر العصور مند القدم \*

\*نهار لافات ناع خويا انا اول من زغردت له باش يعرفوا الناس بلي كابين طهارة

<sup>71</sup>- مرفت ال العشماوي ،دورة الحياة دراسة للعادات و التقاليد الشعبية ،عالم المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع 2011 ص 150

<sup>72</sup>-نورة ايت عبد الرحيم، طقس الختان وصورة الاب ص 23

فهذه الطريقة الختان تقام للطفل في المنزل العائلي او ياخذون الطفل عند الطهار، فالذي يقوم بالعملية يكون حلاق او جزار او يتسم بالحكمة لا يشترط ان يكون مختص و يسمى الطهار وتتنوع الوسائل الخاصة بالعملية السكين المقص او موس الحلاقة\*2، تقص العزلة (الجلدة ) في صحن من خشب يحتوي على تراب ممزوج بمسحوق بعض الاعشاب المحروقة التي تستعمل في تضميد الجرح .

ان الختان في المنزل كان الاب يذهب الى الطهار يحددون موعد الختان لكي ياتي الي البيت ليخشن الطفل، فيعتبر هذا الرجل هو الذي يلجا الي المنزل كل من يريد تختين ابنه ،

فهو معروف عند المجتمع و يتميز بمكانة رغم انه انسان عادي في حد ذاته ، غالبا ما يكون حلاقا او رجل مسن يتمتع بالحكمة ، و الملاحظ ان العملية تقام من طرف رجل واحد يسمى الحلاق

فتتبع هذه العملية التي هي شديدة الالم بالنسبة للطفل و العرض من ذلك الالم هو الاحساس وهو رمز الرجولة و تقاس شجاعته بالالم،

فالطهار هو الذي يضي على العملية و يد الطهار هي المليئة بالبركة و النية و الشفاء يكون سريع، وهي التي تجسد نجاح العملية في اعتقاد الناس دون اي تعقيدات في العملية، هذه النية في غالب الامر هي الاساس التي يركز عليه الذاكرة الجمعية و التي من خلالها يتم حماية الفرد لنفسه هذه النية كانت تضمن مقاصد الناس حسب تصريح احدى المبحوثات \*النية الحسنة هي مقدسة و معظمة عند الله\* .°

فمن الوسائل التي يستعمل بها الختان التقليدي و هي جد بسيطة جدا تدل على طبيعة الحياة التي كان يعيشها المجتمع و التي هي غالبا رفيقة الطهار\* مقص

° بكري كي كانوا يطهروا الغريان الححاجة الاولى لي يديروها هي النية

عادي او شفرة حلاقة و ابرة و خيط لتخيط العضو الذكري\*<sup>73</sup>، و كانت تقام هذه العملية في الصباح الباكر، و في الوقت الحالي اخذ موعد مع الجراح

يقود المسلمون منذ القدم في تضميد جروحهم بواسطة الاعشاب التي ياخذونها من الارض فاما يغلونها او يحرقونها و يسحقونها و يتداون بها فتستعمل هنا علي مرحلة واحدة فيها قطع و نشر الجلدة بكل دقة و تحديد و مداواة الجرح<sup>74</sup>، و يوجد بعض الاسر في يقومون بتضميد جروحهم بالزبد و الزيت الزيتون . البعض الاسر ياخذون اطفالهم الي البحر لكي يشفي الجرح بسرعة حسب تصريح مبحوثة السن 45 سنة (الفضاء المنزل) يوم بعد الختان اخذ طفلي الي البحر ليشفي بسرعة

و الوجه الحسن لهذه الطريقة يمكن حصره من الجانب الانفعالي النفسي للطفل حيث لا يخيل له الا المعني الذي شرح له من طرف عائلته

فلا احساس بالالم و رؤية الدم اثناء العملية شئ مهم لدى الطفل بغض النظر عن كل هذا التشجيع و القوة الذي يقدمها له الاب خاصة و الحاضرين عامة، فهذه العملية التقليدية في كانت شديدة الالم بالنسبة للطفل و الغرض من ذلك حتي يحس الطفل برجولته و يستمد شجاعته بالالم الذي يشعر به هو رمز الرجولة ، وكان الجرح يتداوي بسهولة .

ومن مساوي هذه الطريقة عدم وجود و عدم توفر ظروف جيدة و يحدث نزيف دموي يؤدي الي هلاك الطفل، و استعمال الاعشاب يمكن ان يكون ضارا و عدم احترام صحة الطفل حيث انه في حالة كون الطفل مريض باي مرض قد لم تظهر اعراضه بعدى تكون عملية الختان هنا ضارة بسلامة و صحة الطفل.

<sup>73</sup> Abdel hafid Ousskine ,l'ethique biomedical, edition dar el garb s d p 32 34

<sup>74</sup>نورة ايت عبد الرحيم، طقس الختان و صورة الاب ص 43

عدم التعميم الطبي للادوات المستعملة عرضة للميكروبات ومنه الاصابة بامراض قاتلة، فبعض الافراد يفضلون هذه الطريقة لانها الانسب و فيها حكمة من الماضي ، عندما نتحدث عن الطريقة الحديثة نتكلم عن الميدان الطبي مباشرة\* و تعتبر العملية الطبية للختان كمظهر اول علي خلاف الطريقة التقليدية فان العملية الطبية الحديثة اعطت وجهها اخري ليس من حيث الغاية لكن من حيث التقنية\*<sup>75</sup>

ان التكنولوجيا الطبية الحديثة قد ساعدت علي تسهيل بعض العمليات الجراحية خاصة و ساعدت علي تخفيف الالوجاع و الامراض ففي الميدان فلقد خطي العلم خطوة الي الامام حيث ساهم في اكساب الوقت خلال العملية كما ساهم في حل بعض المشاكل التي كانت الي حد الان غير ممكنة ، فهذه الطريقة اصبحت تتوالي مع اجبار الوالدين القيام بتحاليل طبية للطفل بما يسمى TP .

فالعملية الاجبارية للختان يختارها الطبيب و يفرضها حسب الحالة الصحية للطفل اسبابها متعلقة بمرض او بالعضو التناسلي فهي اجبارية محتمة في حالة التأكد من احد هذه الاسباب حالة عفن او راس العضو التناسلي حالة ظهور الاوساخ.

اما العملية الغير الاجبارية هذه العملية طبيعية جدا يفضلها الاباء عن الطريقة التقليدية لتوفرها علي وسائل و شروط و صحيحة كتوفر الادوات الطبية المتقدمة و المتطورة كالبيستوري او الملقاط و الليزر ، اصبح الطفل لا يخرج من المستشفى حتي يشفي و عندما يخرج يحمل معه وصفة الادوية و توفر حيز معقم و مطهر من الميكروبات و اكساب الوقت للشفاء باستعمال المكواة النارية و التخفيف من الام الطفل باستخدام المخدر الجزئي للعضو التناسلي

فالطريقة الحديثة\* اعطت الاولوية للطبيب المختص و مساعديه الممرضين للقيام بهذه العملية بدلا من الطهار\*<sup>76</sup> ، فالرمزية الذي يتمتع بها الطهار اصبحت للطبيب اي ان التسمية بقيت علي حالها و انما الشخص تغير حيث اصبح اكثر تاهيلا للقيام بالعملية

و بعدما كانت هذه الاخيرة تتم في الصباح الباكر لم يصبح لها وقت محدد فاحيانا تكون في منتصف النهار او في المساء ، فالطبيب هو الذي اصبح يقرر و يتحكم في موعد القيام بالختان.

و علي النور الوهاج تقوم الام بتحضير طفلها نفسيا و جسديا فمن الناحية النفسية تقوم الام بتحديث الطفل بانه سوف يكبر و يصبح رجل كبير و يصبح له السلطة و جسديا من خلال تزيين باللباس تقليدي عباءة البيضاء و البرنوس و الطربوش و حذاء البابوش(انظر الملحق رقم 7) ، يذهب الاب او الجد او احد اقرباء الطفل لاحضار الطهار عند بعض الاسر او الطبيب عند البعض، مرافق معه الوسائل الختان منها المقص او شفرة الحلاقة و الابرة و الخيط، فتكون الام مجهزة غرفة مخصصة بالافرشة و يكون الفراش ابيض و معه لوازم الختان اي صحن من خشب ، و بعدها يدخل الطهار الي البيت و يتوجه الي تلك الغرفة مع وسائله ، فياتي الاب بالطفل الي تلك الغرفة فيكون معه الجد او الخال او العم و يوضع الطفل فوق الطاولة من خشب، يقوم الطهار او الطبيب باغفال الطفل و هي كلمة متداولة في مجتمعنا شوف الفوق زاوش و يقوم بقطع الحشفة اي الجلدة ، و في الخارج تقوم

النسوان ببعض الطقوس كوضع رجل ام الطفل في اناء ملئ بالماء البارد و وضع  
سكين في فمها ، فهذا الطقس يقام للام لتبريد قلبها اتجاه ابنها عندما يبكي ، و  
رمزيته ايضا ان لا يشعر الطفل بالالم ، ويوجد بعض الاسر تاخذ الصبي عند  
الطبيب الى المستشفى و نفس العملية تحضير بالمنزل اد يقوم بادخال الطفل الى  
قاعة العملية ويوضع الطفل فوق طاولة العمليات و تجرى العملية عند الجراح  
بالمقص او بالببستوري، المخدر وبعد ذلك تصدر الصراخ و البكاء حسب تصريح  
مبحوثة السن 28 سنة الفضاء المنزل

\* عندما يدخل الطهار الي غرفة لكي يختن طفلي تقوم ام زوجي بتحضير بركة ماء  
و سكين فعندما يبدأ بالقطع قمت بادخال سكين في فمي و ادخلت رجلي اليمني  
في الماء البارد لكي يبرد الم ابني و يبرد قلبي من بكاءه و السكين ليخف جرح  
ابني\* .

وتختلف العادات و التقاليد من اسرة الي اخرى حسب الاصل الجغرافي و الانتماء  
الثقاف فتتغير الطقوس و الرموز حسب تصريح مبحوثة 36 سنة الفضاء المنزل

\* نحن في عاداتنا الشاوية عندما يدخل الطبيب الي الغرفة و يبدأ بالعملية تقوم  
العجوز و النسوان اللاتن تكونن في المنزل باحداث اصوات عن طريق المهراس  
لكي لا تسمع الام صراخ ابنها\* .

---

كي يدخل الطهار العجوز توجد لي باسينة تاع و خدمي كي يبدأ الطهارة دخل لها كرعاها في بسينة و دخل خدمي في فمها باش  
\*مننظرش وهو تاني مينظرش  
حنايا في عاداتنا الشاوية كي يدخل الطهار للبيت و يبغوا يطهروا عجوزتي وصحاب الدار بيدوا يهرسوا في المهراس باش امه ما  
\*تسمعش حسه

فحسب بيار بورديو فان\* المرأة شخصية هامة في المجال الطقسي الاسطوري و اكثر تقدما في المخبال الذي ينظم الفضاء الاجتماعي وفق منطق مزدوج سحري ديني مقدس مدنس ، فحضور المرأة المتمسكة بعاداتها في هذا الفضاء وهو بغرض تحقيق ذاتها و لتشعر بالانتماء الي الجماعة\*<sup>77</sup>

و تعتبر الحشفة او الجلدة رمز طقسي و ذكوري و ديني في مجتمع البحث ، وهي قطع غشاء القضيب الذي يغطي الحشفة اي الجلدة، و هذا مايوضع ان بعض الاسر لها ارتباط بعالم السحر و الكاهن و بذلك عندما يقوم الطهار او الطبيب بقطع الجلدة و الانتهاء من عملية الختان تذهب الام او الجدة بحمل الجلدة و تخباتها حتي يوم الغد فتقوم بدفنها عند عتبة البيت او في غرس الاشجار او رميها في المسجد حسب تصريح مبحوثة السن 30 سنة الفضاء المنزل \*حسب عاداتنا عندما يقص الطبيب الجلدة ندفنوها عند العتبة لكي يصبح راجل و كلمته الكلمة\*<sup>•</sup> ، و حسب تصريح اخري 58 سنة الفضاء المنزل في القديم كانت الجلدة ترمي في المسجد لكي يكون عالم مستقبلي و في الوقت الحالي ياخذونها الي مكة المكرمة\*<sup>•</sup> ، ويوجد بعض الاسر يغرسونها في حديقة البيت و تعبر علي ان تكون حياته زاهرة ، و يختلف هذا الطقس من اسر الي اسر و بذلك احسب الانتماء الجغرافي و العادات و التقاليد . و تختلف دلالات دفن الجلدة فاغلبية استجابات كانت لغرض سحري، فنقوم بعض الاسر ببعض الطقوس السحرية و بعده هو الراحة النفسية للطفل و ابعاده عن الارواح الشريرة الشيطانية وهي عندما يكون الطبيب يختن الطفل يذهب احد الاقارب عمه او خاله عند الكاهن لكتابة كتاب و عندما يرجع يكون قد انتهى من هذه العملية فتقوم كبيرات العائلة بربط ذلك الكتاب في رجل

\* كي يطهره و يقلع له الجلدة ندفنها عند العتبة باش هو كل شئ ومول الشئ  
بكري كانوا كي يقصوا الجلدة يقصوها ف الجامع باش يولي عام و شيخ و دروك يخلوها حتي يروح كاش واحد للعمرة يعطو هاله  
يقسيها ثم



اليسري للطفل لتهدا نفسيته و يتوقف عن البكاء و ابعاد الشياطين حسب تصريح  
مبحوثة السن 63 سنة اولادي و اولاد عندما خنتهم كتبلمهم لكي يرتاحو من الم  
الطهارة و يبعدوا عنها الروح الشريرة. فقد تكلم لفي ستراوس عن العلاج السحري  
،\* فقد ارتبط العلاج السحري في علم الانتربولوجيا خاصة بمفهوم الفعالية الرمزية ،  
الذي يعتبر لفي ستراوس احد المنظرين لها وقد انطلق هذا الاخير من المقارنة بين  
التقنية العلاجية عند الشامان و عند المحلل النفسي من خلال عدة مقالات اهمها  
السحر و الفاعلية الرمزية ، لفي ستراوس فانه تابع استعمال المصطلح و قد انتقل  
من الفاعلية الرمزية الي التحقيق الرمزي و الذي يقصد به العلاج النفسي تحقيق  
مؤكد للحاجيات او الرغبات النفسية و الربط بينهما علي اساس سحري رمزي ،  
يسمح بموضوع الرغبة و الرمز\* 78.

و يمكن تحييد هذا الخطر و ذلك باللجوء الي اجراءات طقوسية سحرية وبهذا الصدد  
يقول وينسينك ان الكثير من الطقوس الثانوية تعبر عن قصد في الرغبة ابعاد الخطر  
و من هذه الطقوس لباس الطفل لباس ابيض و تبخير الفحم و الملح و دق الطبول  
و الدفوف و ترديد الادكار و الصلوات و الاعمال الحسنة و التعاويد و البخور  
الجاوي المكاي، حسب تصريح مبحوثة السن 50 سنة (الفضاء المنزل): \*عندما  
ظهرت طفلي و عندما خرج الطهار، اشترت من قبل الجاوي و البخور الحرمين  
اجمعهم في قطعة قماش و تحزم في اليد اليسري لابعاد العين و الشواطين\* .

و توجد بعض الاسر تستعين بالطبيب في عملية ختان طفلها اد يذهب الاب او  
الام بتحديد موعد الختان فالطبيب الجراح هو الذي يحدد موعد الختان، فمنهم يقوم  
باخذ الطفل الي المستشفى و منهم من ياتي به الي المنزل وذلك حسب رغبة الطبيب

78 -Levis strauss claude ,Anthropologie structural ,edition pilon, paris 1958 P 87

\* في عوايدنا نشرو الجاوي و البخور و نديروهم في كموسة ونربطوهم في يده اليسرى باش ميدوروش بيه الشواطين

ولكن الاغلبية ياخذون الطفل الي المستشفى، و عندها تقوم الام بتحضيرات وذلك حسب الوضع المادي

### التضامن في الاحتفال

تعتبر المناسبات و الاحتفالات فرصة للتواصل الاجتماعي، فهذا الاحتفال يحدد الروابط الاجتماعية و تعزيزها الي جانب انها من اهم المحطات التي يتوقف في احيائها الذي يشكل التضامن و التكافل الاجتماعي، ان الاهتمام بالاحتفال بهذه المناسبات يعتبر في مجتمعنا من القيم الثابتة للحياة الاجتماعية وهو واجب متعارف عليه في العادات و التقاليد وقيم واعراف المجتمع و مرتبط بالمرجعية دينية ، فالاحتفال فرصة للالتقاء و التقارب و التماسك الاجتماعي وهو فرصة لاثبات الدات الجماعية و اثبات الهوية الثقافية حسب عبد الرزاق امقران \* ان النقاء الظرفي الذي تفرضه الاحتفالات و العطل الرسمية علي مختلف الشرائح و الفئات الاجتماعية في فضاء فريقي مشترك لكن مع احتفاظ كل فئة بخصائصها الثقافية و طقوسها الاجتماعية فمن شأنها خلق التماسك الاجتماعي\*<sup>79</sup> حسب تصريح مبحوثة السن 54 سنة (الفضاء المنزل): عندما اذهب الي ولائم الاقرباء اساعدهم في الطبخ و الجلي و التنظيف

و يعتبر الاحتفال حسب كايوا انه مجال للافراط حيث يتوجه المحتفلون الي خرق القاعدة اليومية القائمة علي القناعة و البساطة فيتحقق الافراط في الاستهلاك.

فايام الاحتفال تكون مميزة عن الايام العادية الاخرى ، و يتجلى هذا التمييز في تغيير نمط النظام الغذائي حيث ترتفع نسبة الاستهلاك سواء على المستوى الكمي او المستوى الكيفي و بعبارة اخرى يعتبر الاحتفال موسم استهلاكي حيث يفرض السوق

امقران عبد الرزاق في سوسولوجيا المجتمع ، دراسات في علم الاجتماع ط1 ، المكتبة العصرية للنشر و ،مصر 2009 ص143  
79-التوزيع،

نفسه في هذه المناسبة ، وهذا ما نلاحظه اليوم خلال اقدامنا علي الاحتفال ، فتختلف عادات و تقاليد الاسرة لاقامة الاحتفال بالختان فمنهم من تدوم يومين ومنهم من يقوم بها بثلاثة ايام و لكن الاغلبية الاحتفال تدوم لمدة يومين في الفضاء المنزلي، يوم للحناء و يوم الاحتفال.

في اليوم الاحتفال بهذا الطقس الديني و فيوجد بعض الاسر يحتفلون بالختان مباشرة بعد العملية و يوجد اسر تقيم الاحتفال بعد ايام من انقضاء عملية الختان و بعد التحضيرات للحفل و الطقوسي ياتي يوم الاحتفال الذي تختلف فيه القيام بالمراسيم تتنوع الاطباق و اللحوم وذلك حسب الوضع المادي للأسرة ، بعض الاسر لها امكانية بدبح خروف او خروفين و البعض الاخرى بدبح الدجاج وذلك حسب الوضع الاقتصادي و حسب المستوي الاجتماعي، فتختلف الاحتفال حسب الدخل المعيشي للأسرة فكل الاسر ترغب بان تقيم حفلا فاخرا ولكن كل وحسب قدرته، فالطبقة البرجوازية عادة تقيم المراسيم بنوع من الفخامة حتي ولو في المنزل وذلك يعود اتساع الي عامل الفضاء السكني فقد يكون الاب قد اشترى خروفين ويوم الختان قام بدبجهما فيقدر لكبش الواحد 45 دج فتشرع الام في ايام قبل الاحتفال باقامة دعوة الافراد و الاحباب و الاقارب عن طريق الهاتف او باقامة بطاقات الدعوة وذلك لمشاركتها الفرحة وايضا الاب يقوم بدعوة اصدقائه الرجال لابراز ابنه انه انتقل الي مرحلة الرجولة ، فتاتي الام بنساء مخصصات للطبخ و امراءة لغسل الاواني و التنظيف مقابل اجرة عادة تفوق 30 الف دج وذلك ليعم التنظيم و الترتيب في البيت و غالبا في هذه الطبقة تقوم باحضار شباب مخصصين لتوزيع الاكل، تتنوع الاطباق تتمثل عند اغلبية مجتمع البحث من حريرة ، سلاطة، وزيتون و خبز و مشروبات غازية و فواكه و يقدم الاكل في منتصف النهار، ان الفضاء المنزلي يقسم الي جنسين الرجال في الصالة و النساء في غرفة عادية، \* ان التقسيم الجنسي

للغناء بنوعيه الذكوري و الانثوي فهذه محكمة بمجموعة من القواعد المحددة لكل جنس<sup>80\*</sup>، فمن عادة الاسرة الوهرانية انه يقدم الاكل للرجال لتميزهم بالسلطة في الاول لكي يذهبوا الى اعمالهم و انشغالاتهم و بعدها يتم تقديم الغداء للنساء ، بعدها تنطلق ايقاعات الموسيقى الذي تتمثل في الذي جي عادة يكون عن الختان او الراي و الرقص و الزغاريد ، وبعد ذلك تدخل الام طفلها الي الحفل مرتديا لباس الختان العصري وهو لباس تركي و بعض الاسر تضيف اللباس السعودي، فيجلس في مكان مخصص له ، وفي المساء ،تقدم للمدعوين القهوة و الشاي و الحلويات دو طابع عصري معلبين في علب خاصة بالحلويات و المسمن و التفتنة و الحلوي للصغار، و بعد تبدا النسوان بتقديم الهدايا للطفل و عادة تكون نقود تقدم للطفل او الام و غالبا تكون العاب خاصة بالذكور من سيارات الية او كرة و غيرها لادخال السرور و البسمة للطفل بعد الم و بكاء .

و تختلف طقوس الاحتفال بالختان من طبقة البرجوازية الي الطبقة المتوسطة و ايضا حسب الغناء فهناك اسر من الطبقة المتوسطة تقيم احتفال الختان حسب امكانياتها المادية من اكل وحلويات و لباس و مفروشات ، فيشتري الاب الدجاج او غالبا خروف فيقوم بعملية الدبح فحسب الاستجابات يقدر الاحتفال عند هذه الطبقة 7الف دينار جزائري و تقوم النساء العائلة بمساعدة الام بتنظيف الدجاج او و تحضير الكسكس وغالبا ما تكون الام قد قامت بدعوي كل من النساء الاقارب و بعض الجيران غالبا يكون عددهم قليل،و يكون الاب قد قام باستدعاء الرجال في الليل وذلك لضيق المساحة و بعد ذلك و النساء في النهار فيقدم لهم من كسكس وحلويات مثل ما يقدم في النهار للنساء و بعد تقديم الغداء الذي يوزع من طرف النساء و بعدها يتضامنون لجلي الاواني و التنظيف و بعد تجتمعن كلهن مع الطفل

- سالم لبيض، الجنوسة و النوع الجندر في الثقافة العربية: في المستقبل العربي، العدد 348 السنة 30، فبراير 2008 ص 41

و يكون في مكان مخصص له يكون فراش ابيض ووسادة ومرتدي لباسالختان  
العباءة و الجيلي فتبدان بالمديح و الصلاة على النبي و الغناء علي الطبل و  
الدربوكة وتعم الزغاريد و الرقص وفي المساء تقدم لهن القهوة و الشاي ومع  
الحلويات و المسمن و التفتنة في بلاوات و في الاخير تقدم له الهدية فتوضع تحت  
فراش الطفل وتكون من نقوط او العاب

وقد اصبحت العائلات الوهرانية تقيم بختان الطفل في اليوم السابع من ولادته وذلك  
لاتباع السنة الموصي بها ولها من فوائد صحية لارتباطها بالقيم الدينية وذلك  
لتقادي العديد من الاخطار الصحية للطفل و الوقاية من الجسد فقد اكتشف العلم  
الحديث ان الطفل يشفي من عملية الختان في غضون ايام ، وذلك بقيام الحفازات  
فيشفي سريعا فاتنعت هذه الطريقة فاصبح يقام للمولود الجديد الاحتفال بالولادة  
(السابع) و ايضا العقيقة و الختان.

### العقيقة و السبوع:

يسمى السبوع وهو اليوم السابع و هذا اليوم السابع لولادة الطفل وهو عدد فلكلوري و  
هو عدد فلكلوري وهو عدد شديد الحضور في جميع الطقوس الدينية

ولعل مصدر ذلك يمثّل في ان عدد ايام الاسبوع وهو الوحدة الكاملة لحساب الزمن  
، سبعة و قد ورد ذكر هذا العدد في الكتب السماوية و الاساطير و لعل فكرة  
الاسبوع كما اسلفنا الى ما ورد في الثوراة و القران من ان الله تعالى خلق السماوات  
و الارض في ستة ايام تم استوى على العرش في اليوم السابع<sup>81</sup>

\*تبدا طقوس السبوع بالدعوي اليه و تختلف طريقة الدعوة حيث تقوم احيانا ام الولد  
او اخواتها او احدي عماته او خالاتها بزيارة المدعوين و تقدم الدعوة لحضور

عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في الارث دراسة في المعتقدات و الامثال الشعبية دار المعرفة الجامعية للنشر ص  
24،25-<sup>81</sup>

السبوع و احيانا تكون ببطاقة الدعوة و توزع علي المدعوين و تتم الطهارة المولود عندما يبلغ سبعة ايام\*<sup>82</sup> ، فالتحضيرات السبوع و الختان لا يختلفان حسب تصريح مبحوثة السن 29 الفضاء المنزلي ( عندما يولد الطفل بعد سبعة ايام من ولادته نقوم باحتفال السبوع و الختان هذه عادتنا و نقوم بدعوة الافراد و الاقارب للاحتفاليين )

فتقوم العجوز ام الاب بتحضير المنزل و تنظيفه وتنظيم البيت بمساعدة بنات البيت او الاقارب و تحضير الحلويات و تحضير بما يعرف بالتقنتة بجميع انواعها من سلو و روينة ، فيشتري الاب خروفا لتسمية المولود علي الخروف فهي سنة مؤكدة للذكر و بعدها ياخذ الاب المولود للطبيب او ياتي الي المنزل فيقوم بعملية الختان فاعلمها تكون بالببسيوري لوحده وعدم استعمال المخدر فاثبتت الدراسات ان المولود الجديد لايشعر بالالم كالصبي و بعد انتهاء العملية تعم الزغاريد ، وبعد ذلك يقومون بتحضير عادة في هذا اليوم بالبركوكس مع لحم الخروف و المشروبات .

#### تقديم الهدية : ( نظر الملحق رقم 08)

تعتبر الهدية شئ يقدم للطفل في يوم ختانه و ذلك لرفع معنوياته و تخفيف البكاء بعدما كان في حالة نفسية قاسية من جراء الختان فهي كاداة لادخال الفرحة و الابتهاج للطفل فمن خلال مجتمع البحث تكون نقود ، او العاب د كورية.

ان تقديم الهدايا الي الطفل لها دور تكاملي اجتماعي ينظر اليه من باب الاحترام و التقدير و تعظيم الشان ، فهي تخلق نوع من التفاعل الاجتماعي يؤدي الي تجادب الاطراف فيما بينهم ، و يفتح سبيل التقارب لينمي علاقة التقدير و التلاحم اقتداءا بالرسول صلي الله عليه و سلم تهادوا تحابوا<sup>83</sup>

\*فرغم قيمتها الاقتصادية البسيطة الا انها تحمل معاني ودلالات ذات اهمية اكبر ، يقول كلود لفي ستروس هي تعبير رمزي عن شئ اكثر تجردا\* ، وهو شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط اعضاء المجتمع المعني ببعضهم البعض<sup>84</sup> حسب تصريح مبحوثة السن 58 سنة الفضاء المنزلي) عندما يختن الطفل نكرومه بهدية ولو بلعبة اطفال لكي يفرح)°، فالهدية هي موروث شعبي تتناقله الاجيال

تعبّر عن الذاكرة الاجتماعية ، وقد تناول مارسال موس عن الهبة او العطاء التي اكد فيها \*ضرورة اعطاء هدية و انتظار اخري معبرا عن ان الهبة تعد احد الاكتشافات البشرية المدهلة التي ابتدعها الناس للتواصل فيما بينهم و اقامة علاقات تبادل بين الافراد و الجماعات، ويفسر مارسال هذا النظام التبادلي في ثلاث ضرورات الاولى الزامية تقديم الهبة يقابلها الزامية تقابلها ، ادا لم تقبل يجعل المستقبل يفقد مكانته فهي اعلان و اعتراف بالهزيمة سلفا وهناك الزامية الرد عنها\*<sup>85</sup> ، فالهدية التي لا يرد عليها تجعل متقبلها في وضعية دونية خصوصا عندما تقبل الهدية من دون ان تكون هناك نية للرد عليها ، ويكون الرد علي الضيافة بالضيافة، مثلما هي الحال بالنسبة الي التحية و يجب الرد علي الهدايا باحسن منها

ايدموند ليش ،كلود لفي ستروس ، البنيوية مشروعها الانتربولوجي،ترجمة شاكرا ديب، دار النهضة العربية ط1 بيروت 1985،<sup>83</sup>ص142

<sup>84</sup>-ايدموند ليش كلود لفي ستروس، مرجع سبق ذكره ص 143

\* كي يطهر الغريان نشريلوه لي كادوا لبغا غي جويي باش يفرح

<sup>85</sup> -Mauss marcel ,sociologie Anthropologie ,puf paris,1968 p210

فمن هذا المنظور تؤسس علاقة التبادل و تعزز العلاقات بين الافراد في فضل الهدية فهي تعمل علي استمرار العلاقة و توطيدها

و في هذا الصدد قد اشار بيار بورديو\* وان مانح الهدية يضيف لنفسه شرف اجتماعي او راسمال رمزي للمدين ا وان اخذ الهدية يتناقض وهذا ما يبدو في العبارات التي تتردد علي السنة المبحوثين في مناسبات الختان اي التحماد خاصة و هي رديت ديني\*<sup>86</sup> وهذا ما صرحت لي به مبحوثة السن 36 سنة ( لما اقيم وليمة ادعوا احبابي وياتون و يقدمون لي الهدية تختلف يوجد من تقدم لي نقود و الاخري هدية، وعندما يدعونني ارد الهدية حسب ما قدموا لي)°

فتقدم الهدية للطفل لتحسين نفسيته بعدما يكون حزين لانه يعاني من الالم ، لذلك تقدم له لتعيد له الفرحة و الابتسامة علي وجهه

فتختلف الهدية من فرد الي اخر فمنهم من يقدم نقود و منهم من يقدم له ذهب و منهم من يقدم له دمي و من العادات الاجتماعية يكون الطفل نائم في مكان و يقدم له المدعويين من اقارب وجيران واحباب نقود في قبعته او طربوشه و البعض منهم يضعون النقود تحت فراشه او تقدم للام وحسب تصريح احدهن الغدوا من داك نهار الحفلة حطوا له الدراهم تحت مخدته و كاين لحطوهم له في شوني

و صرحت لي فتاة\* ان يوم بعد الختان خرجت انا و اخي و الناس فرحوا بيه و قعدوا يحطواله الدراهم في الطربوش و قعدوا يسلمواا عليه\*°

<sup>86</sup> -Bordieu P, le sens pratique, Edition minuit ,paris 1980 P191-207

° كي تكون كاينا الولايم نعرضو احبابي و غشاييا يمدولي لي كاين يمدوا لي الدراهم كاين و كاين لي يجيبولي لي كادو ° نهالر مور الطهارة نخرج خويا باش ينسى الضر الناس يعطوه الدراهم و يحطهم له في الطربوش



## خلاصة

خلاصة القول ان الاحتفال بالفضاء الخاص له ميزة تقليدية عند بعض الاسر و اتجاه عصري على حسب الطبقات الاجتماعية يعني ان بعض الاسر تحتفل بمراسم الطقوسية للختان في المنزل بالطريقة التقليدية و بالبعض منها ادخلت الطابع العصري الحديث في مراسيم احتفالاتها من حيث ترتيب الفضاء المنزلى و كيفية ممارسة الطقوس و اختلاف في الاطباق و تنظيم في تقديم الاكل وذلك حسب الوضع المادي للأسرة

ففي هذا الفصل تحققت الفرضية الاولى التى تقول بان البعد المادي و الثقافي في طرائق الاحتفالات بطقوس الختان في المنزل دورا مهما فى الاحتفال وبذلك تختلف مراسيم احتفال بالختان من المنزل الى قاعات الحفلات فادخال الطابع العصري على الطقوس و اللباس حسب الطابع المادي للأسرة وهذا ما سأتكلم عليه في الفصل الثالث وعليه تحققت الفرضية الثانية

## الفصل الثالث

### المراسيم احتفال بالختان

### بقاعة الحفلات

#### تمهيد :

تعيش الاسرة الوهرانية جملة من التغيرات خاصة في مراسيمها الاحتفالية نتيجة الثقافة الدخيلة و التحولات الاجتماعية، مجموعة من التغيرات في احتفالاتها و طقوس ومراسيمها

ساتطرق في هذا الفصل التكلم على مجريات حفل الختان في قاعة الحفلات، و التحولات في المراسيم نتيجة الامتزاج وماهي الاسباب التي دفعت الاسرة التوجه لهذه القاعات اما لسبب ضيق السكن او التفاخر او وضع مادي جيد

فقد اعتبر ماركس\* الانسان في جوهره كائنا اجتماعيا و كتب ان المجتمع لا يتكون من افراد ولكن يعبر عن مجموع العلاقات المتداخلة التي يتوقف عليها هؤلاء الافراد ولفهم التاريخ البشري يقتضي تحليل هذه العلاقات علاقات بين الطبقات و الاختلاف بينها و تتسم بالصراع\*<sup>87</sup>

ففي هذا الفصل اردت ان اتكلم عن التغير الاجتماعي و بعد ذلك اقدم وصف عن تحضيرات حفل الختان في قاعة الحفلات و يوم الاحتفال ، و اوضح الخدمات التي تقدمها قاعة الحفلات ووظائف المراسيم الاحتفالية و التغير الذي طرا من الانتقال من المسكن الي قاعة الحفلات و تقسيم الفضاء بين جنسين

**التغير الاجتماعي :**

<sup>87</sup> MARX K , Travail salare et capital,Ed sociales,paris ,1975 ?P55

تظهر التغييرات الاجتماعية منتوجات لمخطط ميكرو سوسولوجي يتم في تفاعلات بين اعوان معينون ، فحسب *Guy Rocher*\* كل تحول ملاحظ في الزمان يلحق بطريقة لا تكون عابرة بنية وسيرورة النظام الاجتماعي لمعرفة ما يعدل ويحول مجري تاريخها\*<sup>88</sup>

تتحكم في عملية التغيير الاجتماعي مجموعة من العوامل المحددة تتمثل في عامل الزمن حيث يشير التغيير الاجتماعي مجموعة من العمليات المتتابعة عبر الزمن التي تنتج اشكالا من الاختلاف يؤدي الي تغير اجتماعي، حيث انه مرتبط بتغييرات مستمرة بصورة دائمة و مستمرة جماعية مرتبطة بمجموع افراد المجتمع ، فجورج بالوندي اراد ان ينشر الفكرة التي تقول ان كل المجتمعات هي سيرورة متواصلة و هي تنتج نفسها بشكل ثابت<sup>89</sup>

## قاعة الحفلات

<sup>88</sup> Guy, Rocher, Introduction a la sociologie, changement social, tendance et paradigmes, paris armand colin 1983 P127

<sup>89</sup> -Guy Rocher, Introduction a la sociologie, changement social, ed hmh P168

\* لقد عرف الفضاء الذي يحتضن المراسيم تغييرا مهما وجدريا في حياة الافراد و الجماعات ، انها قاعة الحفلات او كما يفضلها الفاعلون الاجتماعيون تسميتها الصالة تعريب لمصطلح *la salle*

فتعتبر قاعة الحفلات كفضاء عمومي وهو ذلك الحيز او المكان او المجال المفتوح للجميع من اجل استعماله و الاستفادة منه ، فينتجون الافراد ضمن هذا الفضاء سلوكات معينة حسب الوضعية التي يتواجدون فيها فيتفاعلون ويتبادلون المواقف و الاراء

فالفضاء التي كانت تنظم فيه المراسيم قد تغير من المسكن العائلي استبدل بصالة مؤجرة و مجهزة لكل المناسبات\*<sup>90</sup>.

هذه القاعات التي ظهرت تقريبا في نهاية السبعينات و بداية الثمنيات ، كان تواجدها بصورة محتشمة بل كانت رمزا للتميز داخل المجتمع و على بعض الفئات الاجتماعية التي تريد لنفسها التطور و العصرية على النمط الغربي الاروبي

اصبحت ممارسة اجتماعية شبه ضرورية او عادية ، قبلة كل مقيم لاي احتفال عائلي ان كان نوعه .

و قد بدا انتشار استعمال هذه القاعات في منتصف التسعينات ، ليعم مع نهاية هذه الفترة و ما نشهده اليوم اكبر دليل على ، فمن الصعب اعطاء العدد الصحيح و الاجمالي فعدد هذه القاعات لا يتوقف عن تزايد يوما عن يوم ، والتي يمكن رؤيتها عبر كل ارجاء المدينة، و المحير في الامر وهذا ما لاحظته ان تنظيم المراسيم في القاعات قد اخذ الاسبقية و الاولوية عن تلك المنظمة في البيوت و التي اصبحت من الممارسات القليلة او حتى غير مرغوب فيها حسب تصريح مبحوثة السن 30

عباس فريال ، مراسيم الزواج في مدينة قسنطينة مقاربة انثربولوجية لمدينة قسنطينة مدكرة لنيل شهادة الماجستير تحت اشراف  
الاستادة قشي فاطمة الزهراء 2004، 2005

سنة الفضاء قاعة الحفلات \* اردت ان اقيم حفل الختان في قاعة الحفلات لا يوجد من يساعدي و الحمد لله كاين الرزق\* .

وبذلك قاعة الحفلات لا تعد فضاء خارجي مفتوح تماما بالنظر الى الحدود التي لا يمكن تجاوزها ، ولاهي في الوقت نفسه فضاء مغلق تماما بالنظر الى الحرية النسبية ، \*فالفضاء هو منتج اجتماعي يتجاوز عالم المادة، فكل مجتمع تميزه مجموع العلاقات الاجتماعية تربط الافراد فيما بينهم و تسمح لهم ان يقيموا بصفة جماعية في الوسط الطبيعي\*<sup>91</sup>

\*فالاستثمار في هذه القاعات اصبح سوقا مربحة ، وقد استغل استغلالا واسعا ، بل واصبحت منافسة شديدة بين اصحاب القاعات كادخال الخدمة فرقة عصرية الدجي و التركيز على الديكور المجتلب\*<sup>92</sup>، كلما ارتفعت نوعية الخدمات كلما ارتفع الثمن\* حسب تصريح رئيس قاعة الحفلات المرجان\*كل شئ موفر في قاعة و كل مرة اقوم باستبدال الديكور القاعة من طاولات كراسي ملابس احضر طاهي اخر و منظفات اخريات و حتى ليقدموا الاكل يكونون احسن من الاخرين\*<sup>93</sup>

و ان اغلبية العائلات التي تسكن بشقق و في عمارات و مباني دات طوابق فاغلبتهم يتجهون الى قاعة الحفلات و ذلك لاسبب متعددة

\*ان حدة هذا التفاخر بارزة اليوم اكثر من السابق ،فهذا التفاخر يشكل بداية طقسيا يدخل

في علاقة مع سيرورة التغيير الاجتماعي\*<sup>93</sup>

<sup>91</sup>-ماخوذة من محاضرة الاستاد لفتح ، مقياس الانترولوجية الحضرية بتاريخ 8 ماي 2008

<sup>92</sup> عباس فريال مرجع سبق ذكره ص 98

كل شي راني دايره في الصالة وكل خطرة نجيب ديكور في الطوابل الكراسي و لي تونو حتي الطيابات و لي فام دو ميناج و لي ساغفوغ

<sup>93</sup> نور الدين طوالي 1988 ص 153

هذا الطقس التفاخري هو لغة اجتماعية كونه تعبير عن طلب استحسان الآخرين ،  
اي ان التفاخر و التباهي يعطي مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع

مهمة الاحتفالات \*انها تقرب المجردات الخفية الى الناس\* <sup>94</sup>اي انها تساعدهم  
على ادراك المعاني و قيم المجتمع التي لايمكن لهم ان يدركوها من حيث انهم  
الافراد

فيما يجعل الاحتفالات رافدا للعادات الشعبية ، \*المجتمعات على اختلاف زمانها و  
مكانها، ننظر للاحتفالات على انها وسيلة من انجح الوسائل لتأييد و تدعيم النظام  
الاجتماعي\* <sup>95</sup>

\*قد اصيب المجتمع الجزائري بجملة من التحولات التي نجم عنها في اشكال التنظيم  
والبناء الاجتماعي فيجب الرجوع الى البنيات المشتركة والى التصورات الثقافية التي  
تنظم الحياة الاجتماعية للافراد\* <sup>96</sup>

نستطيع ان نبين مما سبق مبلغ التشابك القوي و التداخل الوثيق بين الشعائر و  
الطقوس و الرموز في الاحتفالات، وهذا التشابك و التداخل يرجعان الى الواقع الى  
ان كل تلك الاجراءات المذكورة ترجع لطبيعة اجتماعية واحدة ، فهي تتلاقى في نوع  
واحد من الاجراءات التي تمتاز بسمات خاصة وهي التكرار و الانتظام بصورة  
تقليدية ثابتة ومعينة و من هذه السمات تنبع هذه الاحتفالات اد تصبح رافدا مهما  
للعادات الشعبية .

<sup>94</sup> ميكفر ويبج : المجتمع 303

<sup>95</sup> المصدر نفسه 304

بومحراث بلخير ، مشروع الدولة الاسلامية في خطاب حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ المنقحة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم  
<sup>96</sup> الاجتماع، تحت اشراف الدكتور زمور الدين، 2010 2011 ص8

## وظائف المراسم الاحتفالية :

\* هذه الاحتفالات هي فرصة للترفيه ، بل ان الوظيفة الاساسية لهذه المراسم هي الخروج من الاطار الضيق للحياة اليومية المتميزة بالثبات وهي مناسبة للالتقاء و الاستماع ، ووقت يخرج فيه افراد المجتمع عن المألوف عاداتهم\*<sup>97</sup> ، اد تتميز بالرقص و الغناء و الفرح و الاستهلاك للاطعمة و المشروبات، وذلك الخروج من حلقة اليوميات المضغوطة و هي مناسبة للترويج و الفرح، حسب تصريح مدعوة 45 سنة \* اتيت لاشارك الفرحة مع صديقتي ام الطفل و ايضا لارقص و امرح\*.

## مراسم الاحتفال بالختان بقاعة الاحتفالات تقديم للفكرة

### التحضيرات لحفل الختان قبل قاعة الاحتفالات:

ان التحضيرات حفل الختان بقاعة الحفلات تتغير عن التحضير بالمنزل اد يقوم الاب او الام بالبحث عن قاعة الحفلات تكون واسعة لقاعة الضيوف، وذلك حسب الوضع المادي للأسرة فيشرع الاب بتسديد المبلغ المالي للقاعة فحسب المقابلات التي اجررتها قد ان استشجار قاعة الحفلات منها: قاعة الحفلات الرياض تعتبر واسعة المساحة 7 الف دينار جزائري ، من منتصف النهار الى السادسة مساء بتوفير كل الخدمات من الدجي و موزعين الاكل و الكراسي و الطاومات ولكن افراد الحفل هم الدين يشترتون مستلزمات الطبخ ، اما قاعة الحفلات المرجان القاطنة بالدار البيضاء تقدر تكاليفها 8 الف دينار جزائري في من منتصف النهار الى الثامنة مساء .

<sup>97</sup> فريال عباس ، مرجع سبق ذكره ص 75

\* جيت باش نفرح مع صحبتي مين طهرت ولدها و ثاني باش نديفولي



فقبل الاحتفال تقوم الام بدعوة الافراد و الاقارب و الجيران عن طريق الهاتف او عن طريق قيام كروت الدعوة، و بعض الاسر يقوم بشراء الحلويات من محل صنع الحلويات وبعض الاسر تحضرها بالمنزل وهي حلويات عصرية وبذلك تقوم الام بوضع الحلويات في علب مخصصة على حسب المدعوين فحسب التصريحات المبحوثات يكون عدد المدعوين بين من 100 شخص الى 250 شخص قاعة حفلات المرجان ، فتخصص الام يوم تذهب الى الفضاء التجاري المدينة الجديدة فتشتري من مستلزمات الاحتفال من حلويات التي توضع في اكياس خصيصا للاطفال الصغار الذي يحضرون الحفل و تشتري علب مخصصة للحلويات (القاطو) ، ومستلزمات الحفل في القاعة من وسائل الطبخ كالتوابل و واوراق مسح الايدي التي تقدم مع العلب الحلويات و كؤؤس بلاستيكية، فقد ابتكرت عادة جديدة في الاحتفال بالختان في القاعة هو تقسيم الالعاب من طرف الطفل المختن الي الاطفال الاخرين في نهاية الحفل ،وبذلك تشرع الام بشراء الالعاب الذكورية .

وبالنسبة للملابس بعدما كان يرتدى الصبي بدلة واحدة او بدلتين فتذهب الام لاقتناء البسة الطفل من الفضاء التجاري المدينة الجديدة فتشتري بدلتين او ثلاث، و الاب يشتري ايضا و يقدم له لباس كهدية من طرف الاقارب ، اصبح يرتدي اربعة البسة الى خمسة بما تسمى بالتصديرة عند بعض الاسر و الام ايضا تغير لباسها مع ابنها من قفطان مغربي و البلوزة الوهرانية و المنصورية،وبعدما كان طقس للحناء يقام يوم قبل الختان فاصبح يقام في قاعة الحفلات في يوم الاحتفال بالختان و ايضا يوم الاحتفال اصبح يمدد الى ايام بعد يوم الختان وذلك حتى يشفى الطفل .

فكل الاقارب يتجه الي قاعة الحفلات بعدما كانوا يتجهوا الى المنزل والبعض منهم كانوا يتجهوا الى المنزل قبل الختان فاصبحت قاعة الحفلات كعامل اختزال الايام

### يوم الاحتفال بقاعة الحفلات

يوم الاحتفال هو المنتظر عند الاسرة فمعظم الاستجابات التي قمت بها اكتشفت ان حفلة الختان تقام من منتصف النهار الي السادسة مساء ، وان كل من قاعة الحفلات الرياض و المرجان اقيم لديهم حفل الختان بهذا التوقيت

اد ان الام تنهض في الصباح الباكر تاخذ كل مستلزمات الحفل من اكل لكي يطبخ في القاعة و الحلويات و المشروبات و قبل الاحتفال بساعة تاخذ الطفل مرتدي زي الختان التقليدي الي القاعة بموكب من الكورتاج الذي يتكون من عدة سيارات للاقارب و الاحباب و سيارة مخصصة للطفل فعندما يصل الكورتاج الي قاعة الحفلات يستقبل بفرقة تسمى القارقابو مع الزغاريد، ومع

بداية الحفل مع منتصف النهار تكون قد حل وقت الفطور فيقدم  
الفطور(الحريزة، السلطة، الزيتون بدجاج محمر، و برفوق مع اناناس ولوز،  
وفواكه، ومشروبات، الماء، الخبز) فيقدمه مجموعة من الموزعين مرتدين  
نفس اللباس مع ايقاعات موسيقية غربية فيقارب عدد المدعوين حسب  
الاستجواب في قاعة الحفلات الرياض من 100 الى 180 مدعو، و بعد  
الانتهاء من الاكل

تحضر الام ابنها للقيام بطقس الحناء فترتديه اللباس الاول العباءة و الجيلي  
الاحمر و الطربوش و البرنوس و حداء البابوش فيجلس العريس في مكانه فتحضر  
علبة كبيرة تحتوي علي كاس للحايب و صحن و قماش مدور و شمعتين كبيرتين و  
علبة الحنة فتستدعي الام كبيرة العائلة لخلط الحناء و تستدعي صبيين في عمر  
الطفل ليحملا الشمعتين المضيئتين، مع موسيقى خاصة بالحناء عبد الرحمن  
جلطي (ديرولو الحنة) مع الزغاريد و بعد ذلك ياتي المصور لياخذ صور  
للكريات، و بعد ذلك يدخل الطف ليرتدي البدلة الثانية و هي السروال المدور و  
الجيلي الاسود و الطربوش و الحداء البابوش و يجلس في مكانه كالعريس ،  
وتمتلئ الحلبة بالافراد و هم يرقصون في انواع مختلفة من الغناء منها الراي،  
المداحات الاغنية الغربية و اغاني الاطفال و يوجد بعض الاسر يستدعون فرقة  
المدحات، او الالكاستر .

و بعد ذلك تدخل الام طفلها الي قاعة التغيير و تلبس له البدلة المغربية وهي  
الجبador و الحداء البابوش وهي من طرف النقا فات و هي فرقة تمثل البلد المغربي  
و تاتي معها كرسي النقا فات و اللباس و الاكسسوار فيخرجوا الي حلبة الرقص و  
يقوموا بحمل الطفل و يرقصوا به الاغاني المغربية، و يوجد في بعض الاسر الام  
تصعد مع ابنها في النقا فة خوفا ان يسقط، و بعد ذلك تقوم الام بتقسيم هي و طفلها

الالعب على اصدقائه و يكون مرتدي بدلة السعودية الذي تتكون من عباءة بيضاء  
و عمامة و برنوس اسود و بابوش  
و تقدم قريبتين او ثلاثة وتقومان بعملية تقسيم الحلويات و القهوة و الشايوفي الاخير  
تاتي النساء لتقديم الهدية للطفل و الذي تتكون من العاب و نقود

### الانتقال من السكن الى قاعة الحفلات

ان الامر الذي جلب انتباهي خلال الدراسة هو توجه اغلب العائلات على اختلاف  
مستوياتها الاجتماعية الي استئجار هذه القاعات بعد ان كان الامر في البداية على  
من ضاقت بهم السبل بسبب عدم اتساع مساحة المنزل لاستقبال الضيوف خاصة  
القاطنين في العمارات و البنيات التي تكون المساحة جد صغيرة و تحتوي على اثنين  
او ثلاث غرف وهذا ما يصعب تنظيم وتسسير مراسيم الختان

داخلها خاصة يكون عدد المدعوين يكون قليل او اكثر يتكون من جنسين نساء  
ورجال، فيختلف توجه الاسر في اختيار قاعة الحفلات و الذي يحدد في المقام

الاول اغلبيتها تكون في النهار فيوجد قاعات تكون مجهزة بكل الوسائل و الخدمات لاحياء حفل فاخر و توفر حفل راقي في ومن اجل تطور دهنيات المجتمع ،وحتى اصحاب هذه القاعات انفسهم مجبرين على ابتكار شئ جديد لجلب الزبائن يتجلى ذلك في انواع الديكورات و المسمع بالاضافة الى التجهيزات الضخمة من كراسي و طاولات و ارائك جدابة ترفقها الفرقة الموسيقية او الديسك جوكي والكفيلان اسماع ادواق الحضور دون اهمال ادق التفاصيل التي تخص اصحاب الحفل للتعامل معهم حسب ماتقتضيه العادات و التقاليد، حيث اصبحت المنافسة شديدة بين اصحاب الخواص من اعطاء خاصية مميزة عن باقي القاعات بالاضافة الي خدمة النقافات ، كل هذه العوامل المختلفة لها الدور الفعال لخلق هذا التقليد الجديد، غير انها كافية لتفسير ضيق المسكن بالنسبة للعائلات التي تسكن بشقق العمارات و المباني ، فوجدت انه حتى الدين يملكون فيلات و بيوت واسعة يلجئون الي هذه القاعات للتفاخر و التباهي مع مجريات العصرية و الحداثة.

فالختان الذي يقام في المنزل و الذي يقام في القاعة امران مختلفان خاصة في عملية الترتيب و التنظيم ، حسب تصريح مبحوثة الفضاء المنزلي 35 سنة ( اردت ان اقيم حفل الختان في الصالة و ذلك لا يوجد من يساعدني في اقامة الختان ولذلك استاجرتها بثمانية الاف دينار جزائري)\* فنجد ان الفاعلون الاجتماعيون القائمون علي مجريات الحفل داخل القاعة حريصون على ان يسير الحفل وفق ترتيب تسلسلي في وقت محدد لمختلف الخدمات التي يقيمونها خاصة عند تقديم وجبة الفطور وما يصاحبها من تنوع الماكولات المعروضة ، وطريقة تقديمها و كذلك نوعية المشروبات و الحلويات ، اضافة الى الطاولة المجهزة بارقي واجود انواع الالوانى و التي تلفت انظار المدعوين باشكالها والوانها الجذلبة وحتى مظهر

\* بغيت ندير في الصالة مكاش لي يعاوني في التحضيرات و الطياب كربتها ب ثمانية ملايين

العاملين القائمين على هذه الخدمات يرتدون لباس موحد و انيق و يمر الحفل و فق قطع موسيقية متناغمة ،

### كراء المصور :

\* اصبح حفل الختان فى قاعة الحفلات يتشابه بالاحتفال بالزواج فى كل المستلزمات ، وبذلك قد تتوجه الاسر لكراء المصور وذلك حسب الاختيار \*

فالمصور يكون شخص لديه محل او يكون تابع لقاعة الحفلات فالعائلات تتجه اليه لآخذ صور تذكارية للطفل بالباس الختان و للاسرة مع الطفل ، لكي تبقى تلك الصور كحدث تذكاري لحفل الختان لذلك الطفل و يكلف اسئجار المصور 40 الف دينار جزائري . حسب تصريح ام الطفل ( ارادت كراء المصور وذلك لكي يبقى له ذكريات عندما يكبر) \*

### النفقات كطابع جديد فى الختان:

ان اكثر عنصر يتقطب اليه الزبائن و يجذبهم نحو التهافت و الذي يعد من اهم و اجمل المظاهر الجديدة للاحتفال بالختان التى تقام فى قاعة الحفلات هو العمارية المغربية او المعروفة التابعة بالنفقات هذه الكلمة اصبحت مروجة فى الختان

\* و يعود اصل النقاڤات الى دولة المغرب التي ادخلت علي الاعراس و اصبحت ظاهرة جديدة في احتفال بالختان و تختلف اسعار النقاڤة من 30 الف دينار جزائري\*•

الى 40 الف دينار جزائري ، معها حاملي الاريكة فيتكون عددهم من اربعة رجال مرتدين لباس مغربي (الجبادور) و حذاء المغربي وهذه الممارسات اصبحت دخيلة على ثقافتنا المحلية التي لقيت اهتماما قويا و كثرة الطلب عليها ، ومن الاسباب التي جعلت الافراد يتنافسون عليها من كرائها هو التباهي و التفاخر و من خلال استجواب مبحوثة قد قامت بختان طفلها في قاعة الحفلات الرياض بايسطو السنة الماضية السن 35 سنة تكاليف الاستتجار 35 الف دينار جزائري ( قمت باستتجار النقاڤات بو عبدالله في المدينة الجديدة السعر ثا٣ ملايين ونصف في النهار و قاموا بحمله رفدتين وقمت بالصعود معه لانه طفل صغير وقد صعد بالباس المغربي و انا قد ارتديت القفطان المغربي)•

### الفرقة الموسيقية :

الموسيقى يغلب عليها الطابع المعاصر الذي حل محل الفرق الموسيقية التقليدية و التي كانت تستعمل الات موسيقية التقليدية الدف ،البندير،الدربوكة و حل محلها منتصف الاسطوانات الدجي

فالعائلات اصبحت تكلف نفسها و ذلك باستتجار الفرقة الموسيقية الدجي فهي فرقة عصرية لاحداث هدا الحدث فهده اصبحت هوس الكثير من الافراد .

---

\* اصل النقاڤات اصل مغربي يقومون بحمل الطفل في الاريكة و يقومون بالرقص كالعريس بايقاعات الموسيقى المغربية  
\* كريت النقاڤات من مدينة جديدة على بو عبدالله باش نفرح ولدي بهذا العرس تاعه ويبقى له ذكرى دارو

ان الديسك جوكي قد صنع مكانة له في الختان، وقد زاحم كل الطبوع وخاصة انه يتوفر على جميع انواع الاغاني المحلية و العالمية و هي ثقافة دخيلة علي مجتمعنا كما نميز امتزاج بين الاغاني العالمية منها الراي المغربي و الغربي في ساعة الاكل وقد دخل طابع جديد في الموسيقى احضار المغنيين كفرقة المداحات وهي غالبا تكون فرقة نسوية تقودهم امراة وتؤدي المقطوعات الغنائية تحكي فيها عن كلمات الغزل وقصص العشق و هي فرقة موروثه بالحكم والامثال و ترقص من ورائها النسوة و لكن تشترط الفرقة بكل رقصة ان تدفع النقود، وصرحت لي عاملة بقاعة الحفلات المرجان ان بعض العائلات تاتي بفرقة الالكستر كطابع جديد

و على حد تعبير *Hireille helffer* \*فالموسيقى لا تساهم فقط في نسيج المخيال الاجتماعي للافراد حول واقعهم و بقدر ما يكون الاختيار الدقيق للالات الموسيقية و التمازج الموسيقي و تسجل الاحتفالات مكانة للممارسة الموسيقية في شكل مجموعة اشارات و رموز للواقع\*<sup>98</sup>

وهذا ما جاء به *vincent de boux* الذي توقع حوار بين اثنولوجي و اثنوموسيقى باعتبارهما ان الموسيقى تحمل المفاتيح الجوهرية للمعرفة بحيث تساهم بمكوناتها في النهوض بالدهنيات الى درجة ان سماعها يعد عامل اتصال او قطيعة بين الشعوب مهما كانت متباعدة ، وعليه فهي بخصوصياتها هاته وبالمراجعة التاريخية\*<sup>99</sup>

**تقسيم الفضاء بين جنسين:**

<sup>98</sup> Hilffer, hireille, traduction musicales dans un manastere du bouhismetibetain, l'homme musiane et anthropologie n

<sup>99</sup> -Vincent deboux chants a penser gbaya (centrafrique), France 1986



ان التنشئة الاجتماعية تقوم على اساس تقسيم الفضاء حسب الجنس و يمكن مشاهدة هذا التقسيم اكثر في مثل هذه المناسبات من خلال الفصل بين الرجال و النساء اثناء تقديم الطعام ، وعلى غرار ما نراه في قاعة الحفلات ، فيقدم الطعام من طرف الرجال للجنسين ، و في بعض القاعات يتم جمع الافراد العائلة الواحدة في نفس الطاولة ، فهذا الاختلاط بين الجنسين نراه في حلبة الرقص في قاعة الحفلات فهذه الممارسة ليس مسموح بها عند العائلات و ليس مسموح بها لاي كان من الرجال، حسب تصريح رئيس قاعة حفلات الرياض ( معظم العائلات التي تقيم الاحتفال في قاعة الحفلات يكون تقسيم بين الرجال و النساء و ذلك يرجع الى عامل الحشمة)\* ، و يوجد بعض الاسر تقوم بعملية الاختلاط و هذا في نطاق الاقارب

وبدلك قاعة الحفلات لاتعد فضاء خارجي مفتوح تماما بالنظر الى الحرية النسبية ولا هي الوقت نفسه فضاء مغلق تماما بالنظر الى الحرية النسبية ، فالفضاء هو منتج اجتماعي يتجاوز عالم المادة فكل مجتمع فكل مجتمع تميزه مجموع العلاقات الاجتماعية تربط الافراد فيما بينهم و يسمح لهم ان يغروا بصفة جماعية

الوسط الطبيعي وان يحددوا له طريقة ، ومعنى الفضاء مرآة تعكس مباشر البيئة الاجتماعية الموجودة به ، واعتبار الفضاء سجل حيادي حيث انه انتاج اجتماعي فهو سجل خاص يدرس خاصة من زاوية علاقته وتشابكه مع سجلات اخرى دينية وثقافية اقتصادية

وهذه الموضوعات ماهي الا اعادة جديدة يتبناها المجتمع انطلاقا من الاحتكاك بالثقافات الاخرى وهنا تحدث عملية التبادل الثقافي وماهو دخيل على الثقافة

---

\* قاع لي فامي لي دير في لي صال تكون كابين بلاصة للرجال و بلاصة للنساء لاخاطرش كابين الحشمة

الاصلية ، ومن يقوم بالختان بالصلات الكبيرة ويعطى للاحتفال حجما اكبر وذلك بهدف التباهي والتقليد للثقافات الاخرى

### موكب الكورتاج:

ان موكب الكورتاج هو طقس الحديث يظهر على الختان منقول من حفلات الزفاف اي بعد الختان ياخذون الطفل كورتاج الى قاعة الحفلات، او من عند الطبيب من البيت الى قاعة الحفلات، فالكورتاج فرنسية الاصل *le cortege* هذا الطقس وليد الثقافية الغربية و قد طغى بشكل كبير على ثقافتنا العربية عامة و الاسرة الوهرانية خاصة كما لقي الاهتمام و الاقبال الواسع الطبقات المجتمع و ترجع مسؤوليتها نقل الطفل من المنزل الى قاعة الحفلات فيتوجب عليهم اقتناء السيارات من طرف اهل الطفل

قبل وصول الكورتاج تكون الطفل حضر من طرف امه من لباس فيخرج من بيته مرتدي بدلة الختان

### قاعة الحفلات كفضاء للخدمات:

\*قاعة الحفلات مع التحضير الذي يعيشه الافراد يوميا في الوسط الاجتماعي حيث كثر الطلب على قاعة الحفلات التي تتوفر على جميع التجهيزات اللازمة \*، لاحياء حفل الختان فغالبا الافراد يختارون ساعات المساء لاقامة هذا الحفل ، لكنها تحقق مكاسب خيالية وارباح ضخمة ، فهذا الفضاء الخارجي اصبح قبلة للجميع لانجاح اهم حدث في حياة الطفل نظرا للخدمات المتميزة التي توفرها للزبائن، و لقد

لقى استحسانا من طرف الافراد للتخلص من تعب و اعباء الاحتفال بالمنزل الذي  
يدوم فى المنزل لايام و ياتون الاقارب ايام قبل الحفل فاصبحوا الان ياتون الي  
قاعة الحفلات مباشرة .

فبعد ظهور قاعة الحفلات كنمط اجتماعى جديد فى اقامة حفل الختان الا ان اسعار  
كرائها تتزايد من سنة الى اخرى حتى بلغت اسعار خيالية ارجعها البعض للامتيازات  
التي تحتويها قاعاتهم من حيث مساحتها و طاقة استعاب المدعوين ، الديكور ،  
نوعية المستلزمات وحتى الخدمات التي تقدم من طرف العمال المشرفون على تقديم  
الطلبات داخل القاعة

ان استغلال المجال من خلال هذه الممارسات الاحتفالية لمختلف الطبقات و حسب  
وضعيتها الاجتماعية و الدخل المادي ، فلاحظت حتى افراد الطبقة المتوسطة  
يتوافدون الى هذه القاعات لتجنب التعب و مسؤولية التحضير ، فيعد الانتقال من  
فضاء الى اخر و الانتقال من الداخل الى الخارج انتقلت معه طقوس ومراسيم و  
شكليات تختلف من عائلة الى اخرى

### سيرورة التغيرات:

في المراسيم مند بدايتها تلك التغيرات التي طرات عليها و لا تزال في تغير مستمر  
و خاصة المتعلقة بالطقوس و الممارسات ، فمن خلال ملاحظتنا و لهذه التجربة

التي سمحت لنا بالتعمق اكثر في سير العملية الزوجية وما تبعها من مجريات احتفالية الا اننا لا نستطيع تقديم تفسير كامل لهذه الظاهرة لانها في تغير مستمر في هذا الوضع التي تسير عليه مراسيم الختان يرجع الى عامل التحضر بالدرجة الاولى وهو الذي ساهم بدرجة كبيرة في بروز افكار جديدة على عادات و تقاليد مجتمعنا و بشغف كبير احتضن الافراد و الجماعات هذه الافكار و الممارسات الجديدة على تقاليد متعارف عليها و التي دخلت بقوة كبيرة علي المستويات الثقافية و الاجتماعية و حتى السياسية ، و لا يمكننا التجاهل العشرية الاخيرة التي مرت بها الجزائر و تاثيرها على الطقوس و الممارسات ، \* و يمكن ارجاع تاقلم الافراد مع هذه التغيرات بالتطور في مجال الاقتصاد اولا و خاصة مع عودة الامن في مجتمعنا زيادة الى التبادل التجاري\*<sup>100</sup> حيث صرح لي مختص في بيع الالبسة التقليدية المدينة الجديدة اصبح الامر سهلا في تبادل الالبسة بين الدول مثل لباس المغربي ،  
السعودي، التونسي.\*

و بذلك اصبحت المدينة \*كمخبر اجتماعي تتدفق فيه مختلف الثقافات \*<sup>101</sup> و الذي بدوره يؤثر على الثقافة الاصلية و يغير من معالمها، فهذا التغير مس الاسر و تاثرها بهذه النماذج الثقافية الدخيلة و هذا يظهر في تلاشي بعض القيم

<sup>100</sup> فريال عباس ص 130  
دروك الحالة راهي سهلة باش تدخل السلعة من الخارج بكري كات كاينة لبسة واحدة بصح دروك راهي تونسية و المغربية و التركية

<sup>101</sup> فريال عباس، المرجع نفسه ص 109

خلاصة:

في الاخير نستخلص برغم التغييرات التي طرأت على الفضاء و على المراسيم و على الاسرة

مست العديد من عادات و تقاليد المجتمع خاصة المجتمع الوهراني فاصبحت مراسيم الختان تطغى عليها بعض العادات الغربية و طقوس مقتبسة من ثراث الدول الشقيقة و بذلك انتج التمازج الثقافي الذي ادي الي بروز نوعا من التفاخر الاجتماعي ، و اصبحت ممارسة الاحتفالات في الفضاء العام موضة جديدة يتطرق اليها جميع الفئات الاجتماعية باختلاف مستوياتها و فضاءات السكن بتعدد الاسباب او بدون تعددها و ذلك من اجل التنافس و التفاخر الاجتماعي. وعليه تحققت الفرضيتين في هذا الفصل بان الفضاء يؤثر على ممارسة الطقس الختاني لان قاعة الحفلات باعتبارها فضاء عام و مقتبسة من الدول الغربية قد ادخلت على الطقوس طابع عصري حديث و من حيث التريب و التنظيم و التفاخر الاجتماعي الذي يكلف مصاريف كثيرة لاقامة احتفال و بذلك الفرضية الثانية تحققت لان الوضع المادي للاسرة له دور كبير في طريقة الاحتفال بالختان

# الخاتمة

من خلال هذا البحث حاولت القاء الضوء على موضوع الختان عند الاسر في مدينة  
وهران من خلال الدراسة المعنونة بمراسيم الختان في الوسط الحضري مدينة وهران  
نموذجاً

ارادت في هذا البحث ان اكشف المراسيم و ممارسات الطقوسية للاحتفال بالختان  
من خلال فضائين مختلفين الفضاء المنزلي و قاعة الحفلات في ضل التغيرات  
الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، وذلك لاعطاء وصف دقيق لعملية التحضير  
للاحتفال و يوم الاحتفال من خلال فضائين مختلفين و طبقات اجتماعية ووضع  
مادي مختلف.

و يعتبر الختان بداية مرحلة الرجولة و نفس الوقت طقس ديني للحفاظ علي هذا  
المعتقد الديني اصبح يسير وفق معايير و قيم اجتماعية و دينية و حتى اقتصادية.  
وبذلك قد استتجت انه يوجد بعض الاسر تقيم احتفال الختان بالمنزل بالطريقة  
التقليدية و البعض منها تمارسه بطريقة تقليدية و لكن تدخل عليه الطابع العصري.  
فهذا التوجه نحو نمط الحياة الجديد و التماشى مع التغيرات لا يعنى التخلي التام عن  
القيم الاصلية رغم الاغراء الذي تمارسه رموز الحياة العصرية و النماذج الغربية ،  
فالكثير من الرموز مازالت موجودة و الاعتقاد بها لا يزال سائد

فان الطقوس و المراسيم الاحتفالية تختلف بالاختلاف الفضاء و هذا حسب  
الملاحظات و الاستجابات التي قمت بها كطقس الحناء الذي كان يقام يوم قبل  
الختان من طرف الجدة مع الشموع اصبح يقام في قاعة الحفلات و ايضا تقيمه  
الجدة و مع اشعال شمعتان

اما طقس حلق الراس و طقس الاستحمام دائما يقام قبل الختان سوى في المنزل ا  
وفي قاعة الحفلات

ففي المنزل يمتد الختان الي يومين ثلاث ايام و ياتي المدعوين قبل الاحتفال اما في قاعة الحفلات يوم واحد يحتفل و في الاخير كل فرد يعود الى منزله عند بعض الاسر يحضرون الطبيب الي المنزل يقوم بتختين الطفل في البيت، و عند بعضهم ياخذون اطفالهم الى المستشفى و تمارس عليهم الطريقة الحديثة يوم الختان في المنزل هو يوم الاحتفال ، اما في قاعة الحفلات يختن الطفل حتى يضمد جروحة يقام له الاحتفال

في المنزل تقام الاكل التقليدي الكسكس و البعض الاطباق العصرية و بعض الاسر تشتري خروف و الاخري لحم الدجاج و ذلك حسب الوضع المادي للاسرة ف ايضا الحلويات في المنزل تقدم في صينية او في صحون اما في قاعة الحفلات ابتكرت علب مخصصة للحلويات و طريقة تقديم الاكل تكون في الارض و على طاولات ارضية من طرف افراد الاسرة اما في قاعة الحفلات هناك تنظيم وترتيب تسلسلي و تقدم من طرف العمال و لاحظت انه يوجد تقسيم الفضاء في المنزل و في قاعة الحفلات بالنسبة للرجال و النساء

بالنسبة للباس الاحتفال في المنزل على الاغلب يرتدي لباسين الاول يختن به و الثاني للاحتفال اما في قاعة تسمى التصديرة يرتدي اربع البسة او خمسة ومن خلال الاستجوبات هناك بعض المبحوثات يفضلن قاعات الحفلات لانه يوجد الراحة وانعدام تلك الفوضى في المنزل اي كل شئ يبقى منظم في المنزل بالاضافة لا يوجد مساعدة



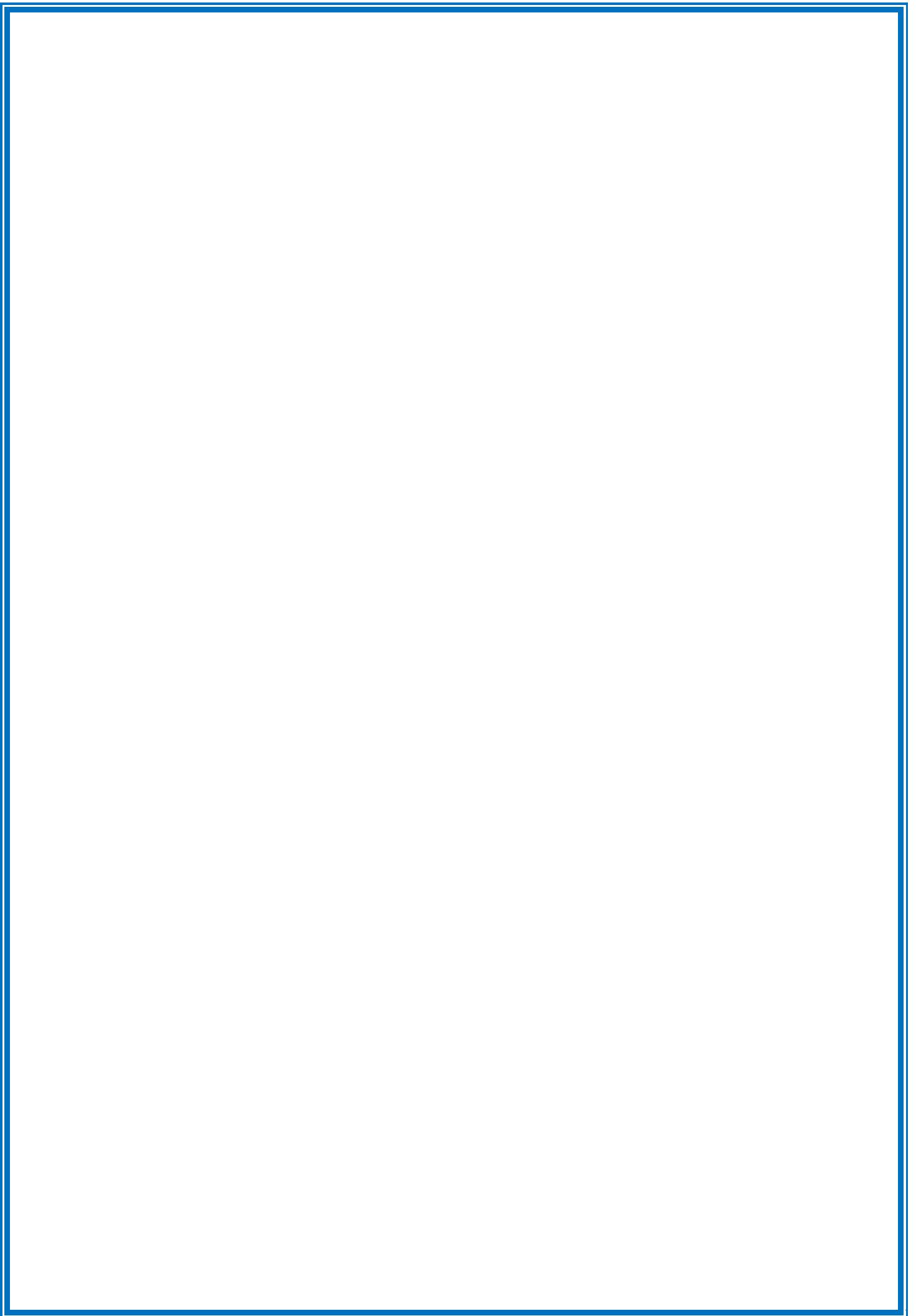
اما البعض منهم يفضل الفضاء الخاص المنزل وذلك للالتقاء بالاقرباء و التضامن فيما بينهم وذلك حسب العادات و التقاليد

حسب الاستجابات التي قمت بها الاسر من تقيم الاحتفال بالختان في اليوم السابع من ولادة الطفل بما يسمى بحفلة السبوع تقيم فيها الصباح الباكر العقيقة و الختان و حفلة سعة ايام من الولادة و ذلك بدبح خروف

بالنسبة للموسيقى في المنزل كراء الددجي فرقة موسيقية عصرية ايضا في قاعة الحفلات غالبا يوجد فيها الفرقة الموسيقية الدجي و اصبحت باحضار الفرقة الموسيقية المداحات و الالكسترا

فمن خلال قيامي بهذا البحث اكتشفت ان العادات و التقاليد و الطقوس الموروثة لم تمحى حتى ولو ادخل عليها الطابع العصري ، فهذا الاصطدام الثقافي له اثر كبير علة اسلوب العيش الافراد والجماعات على انماط التفكير فمن جهة رغبة فى بلوغ الحداثة و فى نفس الوقت عدم الافتقاد للموروث الثقافى

كما ان هذا الانتقال لم يمس الفضاء بل مس القيم الاجتماعية ، فالفاعلون الاجتماعيون يريدون ان يثبتوا عصرتهم و مجاراتهم للتغيير الحاصل لكن هذا التوجه نحو نمط الحياة الجديد و التماشي مع التغيرات لا يعني التخلي التام عن القيم الاصلية رغم الاغراء الذي تمارسه رموز الحياة العصرية و النماذج الغربية ، فالطقوس و العادات و التقاليد مازالت موجودة و الاعتقاد بها مازال سائد



# الملخص

تتضمن دراستي حول مراسيم الختان في الوسط الحضري فهذه الدراسة تتناول الطقوس الاحتفالية بالختان في الفضاء الخاص و هو المنزل و الفضاء العام قاعة الحفلات فقامت بوصف كيفية اجراء الطقوس الاحتفالية بالمنزل و قاعة الحفلات باعتبار الختان طقس ديني و ترقية اجتماعية عند الاسر في مدينة وهران ، فالهدف المستوحى من هذا البحث هو معرفة عادات و تقاليد هذه الاسر و كيف تمارس الاحتفال بالختان

وبذلك قد انطلقت في هذا البحث من التساؤل التالي ماهي الاختلافات التي تطرا على مراسيم طقس الختان في الاسر ذات البعد المادي فقيرة غنية ، و البعد الثقافي المنزل، قاعة الحفلات في مدينة وهران

فمن خلال التساؤل انطلقت بفرضيتين الاولى : نفترض ان ظاهرة الاحتفالات بطقس الختان في الاسر الوهرانية يتحكم فيها الفضاء المكاني قاعة الحفلات ، منزل الاسرة الذي يؤثر على ممارسات الطقس الختاني اما الفرضية الثانية يلعب البعد المادي للاسرة دورا مهما في طرائق الاحتفالات بالطقوس و مراسيم الختان و كيفية التنظيم سواء في المنزل او في قاعة الحفلات

اما بالنسبة للمنهجية اتبعت المنهج الوصفي لانه يساعدني على وصف الطقوس و المراسيم الاحتفالية للختان مرحلة بمرحلة ، اما بالنسبة للتقنيات استعملت الملاحظة المباشرة و تقنية المقابلة لانها

الفصل التمهيدي يتضمن العناصر التالية: المقدمة، الإشكالية الفرضيات ، دوافع  
اختيار الموضوع

## القران الكريم

سورة النحل الاية :123

## القواميس و المعاجم

1-بيار بونت وملبار ايزار، ترجمة مصباح الصمد ، معجم الانتولوجيا و

الانتربولوجيا ، لبنان ب س ن

2- LE GRAND LAROUSSE UNIVERSEL 1997,VOLUME , 1993

## المراجع باللغة العربية:

1-الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في العالم العربي، التكوين الاصحاح السابع

عشر احمد دار المعرفة للنشر و التوزيع ،ب س ن

2-احمد سوسة ، العرب و اليهود في التاريخ ، سلسلة الكتب الحديثة ، دار الحرية

للطباعة و النشر و التوزيع، ب س ن

3-ايدموند لينش، كلود لفسى ستروس ، البنيوية مشروعها الانتربولوجي ، ترجمة

شاكر ديب،دار النهضة العربية ، الطبعة الاولي بيروت 1985

4-ابراهيم الجمل ، فقه المرأة ،مكتبة الرياض ، القاهرة 1981

5- امقران عبد الرزاق في سوسيلوجيا المجتمع ، دراسات في علم الاجتماع ط1

، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع 2009

- توم بوتومور، الطبقات في المجتمع الحديث، الطبعة الاولى ، دار الكتب الجامعية  
6

7-دياب فوزية ، القيم و العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات  
،دار النهضة العربية بيروت 1980

8-سهام عبد السلام،ختان الذكور بين الدين و الطب و الثقافة و التاريخ، رؤية  
للنشر و التوزيع ب س ن

9-طوالي نور الدين ، ترجمة وجيه البعيني، الدين و الطقوس و التغيرات،ديوان  
المطبوعات الجامعية الجزائر.

10-عوف مخالفة ، تاريخ الالبسة التقليدية الجزائرية ، اناق ايديسون ، ب س ن

11-عبد الله مرتاض، عناصر التراث الشعبي دراسة المعتقدات و الامثال ،دار  
المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع.

12-عبد الله رشدان ، علم اجتماع التربية،دار الشروق للنشر و التوزيع ، الاردن  
2004

13-عبد الحميد رشوان، التربية و المجتمع ، دراسة في علم اجتماع التربية،  
مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 2005

14-علاء حسين نصر، ختان الاناث دراسة مقارنة في الفقه الاسلامي و القانون و  
الوضعي ، منشاة معارف الاسكندرية 2008

15-عبد الوهاب بوحديبة، الجنسانية في الاسلام،ترجمة محمد علي مقلد، سؤاش للنشر  
و التوزيع، تونس 2000

- 16- عبد القادر قصير، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة، دار النهضة العربية  
بيروت الطبعة الاولى 1991
- 17- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث ، ديوان  
المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية 1999
- 18- محمد عساف، احياء علوم الدين (مختصر من احياء علوم الدين للامام  
الغزالي) دار الاحياء للنشر و التوزيع بيروت 1983
- 19- كفيي كيمون ولوك فان كبنهود ، دليل البحث في العلوم الاجتماعية، المكتبة  
العصرية ، الطبعة الاولى 1997
- 20- كريستينا سكار جنسيكا ، وحدة التراث الشعبي العربي، مدخل تاريخي للوحدة  
العربية الملامح العربية المشتركة للنشر و التوزيع، ب س
- 21- مالك شبل، ، ترجمة عبد الله زارو، الجنس و الحريم وروح السراري افريقيا  
الشرق للطباعة و النشر و التوزيع 2001
- 22- مرفت العشماوي، دورة الحياة دراسة العادات و التقاليد الشعبية ،عالم المعرفة  
الجامعية للنشر و التوزيع 2011
- 23- مي عسوب ، الرجولة المتخيلة الهوية الذكورية في الشرق الاوسط الحديث، دار  
الشافى للنشر و التوزيع، 2002
- 24- محمد الجوهري، علياء شكري، عبد الحميد حواس ، من دليل البحث الميداني  
الجامعي ، التراث الشعبي الجزء الثالث ، دار المعرفة الجامعية 1993
- 25- محمد مجوب ، المرأة والقيم في المجتمعات العربية ، دار الحديث للنشر و التوزيع  
2007

-محمد لبيب المجيجي ،اسس التربية الاجتماعية، دار الهدى للنشر و التوزيع ،2004

26

27-محمد عباس ابراهيم،الثقافة الشعبية، الثبات و التغيير،در المعرفة للنشر و التوزيع

،ب س ن

28-محمد علي محمد، البحث الاجتماعي، دراسة في طرائق البحث و اساليبه،

الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،ب س ن

هشام الشرايبي، مقدمة لدراسة مجتمع العربي، الاهلية للنشر و التوزيع بيروت

30-مصطفى بوتنفوشنت، ترجمة دمري احمد، العائلة 1977-29

الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

1984،

## **Les References Etrangeres:**

1-Bettelheim Brune, les blessures symbolique, ed gallimard,  
paris 1971

2-Bousquet G,H, , El boukhari, l'authentique de l'homme  
musulmane, edition sindbed, paris 1964 .

3-Balndier George,Anthropologique libiraire Generale  
Francaise,paris 1985

4-Bechelard Gaston,La poetique de l'espace, paris PUF 198

5-Bordieu P ,le sens pratique le sens commun ,,MAISON DE  
SIENCE de L'HOMME, ED MINUIT,PARIS 1980

6-Boudjedra Rachid,Vie quotidiennes contempoaine,Hachette  
1971



- 7-Chambart de law ph, pour une sociologie des asperation, edition, paris 1971
- 8-Compans Jean,L'enquete Ethnologique du terrain, edition Nathan,paris 1996
- 9-Graf Meyer y , Sociologie urbain, Nathan paris,1994
- 10-Graf Meyer y, logement quartier, sociabilite,nathan paris,SD
- 11-Levis  
StraussClaude,Anthropologiestructural,Edition,Pillon,Paris, 1958
- 12-Kahlola Morad,En Circoncit un enfant du contrat narcissique,edition DAR EL GHARB S D
- 13-Kahloula Morad,Circoncision en Algerie,L'harmattan,2011
- 14-Mauss Marcel ,Les Fonction Sociales du sacre, edition minuit paris1968
- 15-Mauss Marcel ,Sociologie Anthropologie,Puf, paris,1968
- 16- Madeleine Gravit, Methodes des science sociales,Dalloz, 2001
- 17-MARX K , Travail salaire et capital,Ed sociales,paris ,1975
- 18-Ousskine Abdel Hafid,L'ethique biomedical, Edition dar el garb SD
- 19-Renier A, espace et representation,penser l'espace l'eso edition de la villette , paris ,1982

20-Rogers Carole, (pouvoir feminin et pouvoir masculin en loraine, Henri Mendras, marcoobetri :le Sociologue et son travail, Armand Colin, paris, 2000

21-Guy, Rocher, Introduction a la sociologie, changement social, tendance et paradigmes, paris armand colin 1983

22-Sigmund Freud, l'homme maise et la Religion motheiste , edition gallimard, paris 1985

23-Serhane Abdel hak, Amour de la circonsicion, Eddif SD

24-Toualbi Nourddine, LA CIRCONCISION BLESSURE NARCISSIQUE AU PROMOTION SOCIAL, SOCIETE NATIONAL DEDITION ET DE DIFFUSION, S D

25-Tillon Germain, le harem et les cousin, ed le seuil, paris 1966

26- Vincent deboux chants a penser gbaya centre afrique, France 1986 .

### المجلات باللغة

1- بوزيدة عبد الرحمان، الجزائري و اسطورته ، المخيال الاجتماعي و اليات التماهي ، الجزائر، المركز الوطني للبحث في العصور ما قبل التاريخ و علم الانسان و التاريخ، العدد الاول 2003 .

### المجلات باللغة الفرنسية:-

1- Bordieu Pierre , Actes de la recherche en sience social n°45

JUIN, RITES ET FITICHES 1982.

2-Brunet Patrick,L'ethique dans la societe de l'information,Quebec et paris , presses de l'universite laval et l'harmatan 2001

3-Hilffer, Hireille, Tradution musicales dans un manastere du bouhis metibetain,l'homme musiane et anthropologie n25

## المذكرات

1-محمد حمداوي ، البنيات الاسرية و متطلبات الوظيفة في منطقة بني سنوس،  
دكتوراه دولة في علم الاجتماع، جامعة وهران جوان 2005 -2006

2-بومحراث بلخير،مشروع الدولة الاسلامية في خطاب حزب الجبهة الاسلامية  
للانقاد المنحفة ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تحت اشراف الاستاد زمور الدين جامعة  
وهران 2011 -2010

3-ايسعد فايزة،العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و  
الحدثة،رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تحت اشراف حجيج  
الجنيد، جامعة وهران 2011-2012

بريجة شريفة، التغيرات السوسيو ثقافية و اثرها على الهوية الثقافية للمجتمع  
الجزائري،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تحت اشراف سلاك بونوة 2015 2016

## المجلات

1-بوزيدة عبد الرحمان،الجزائري و اسطورته ، المخيال الاجتماعي و اليات التماهي ، الجزائر، المركز الوطني للبحث في العصور ما قبل التاريخ و علم الانسان و التاريخ، العدد الاول 2003 .

## الانترنت:

Baby Center Arabia

## الخاتمة:

من خلال هذا البحث حاولت القاء الضوء على موضوع الختان عند الاسر في مدينة وهران من خلال الدراسة المعنونة بمراسيم الختان في الوسط الحضري مدينة وهران نمودجا

ارادت في هذا البحث ان اكشف المراسيم و ممارسات الطقوسية للاحتفال بالختان من خلال فضائين مختلفين الفضاء المنزلي و قاعة الحفلات في ضل التغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، وذلك لاعطاء وصف دقيق لعملية التحضير للاحتفال و يوم الاحتفال من خلال فضائين مختلفين و طبقات اجتماعية ووضع مادي مختلف.

و يعتبر الختان بداية مرحلة الرجولة و نفس الوقت طقس ديني للحفاظ علي هذا المعتقد الديني اصبح يسير وفق معايير و قيم اجتماعية و دينية و حتى اقتصادية. وبذلك قد استتجت انه يوجد بعض الاسر تقيم احتفال الختان بالمنزل بالطريقة التقليدية و البعض منها تمارسه بطريقة تقليدية و لكن تدخل عليه الطابع العصري.

فهذا التوجه نحو نمط الحياة الجديد و التماشى مع التغيرات لا يعنى التخلي التام عن القيم الاصلية رغم الاغراء الذي تمارسه رموز الحياة العصرية و النماذج الغربية ، فالكثير من الرموز مازالت موجودة و الاعتقاد بها لا يزال سائد

فان الطقوس و المراسيم الاحتفالية تختلف بالاختلاف الفضاء و هذا حسب الملاحظات و الاستجابات التي قمت بها كطقس الحناء الذي كان يقام يوم قبل

الختان من طرف الجدة مع الشموع اصبح يقام في قاعة الحفلات و ايضا تقيمه  
الجدة و مع اشعال شمعتان

اما طقس حلق الراس و طقس الاستحمام دائما يقام قبل الختان سوى في المنزل او  
في قاعة الحفلات

ففي المنزل يمتد الختان الي يومين ثلاث ايام و ياتي المدعوين قبل الاحتفال اما في  
قاعة الحفلات يوم واحد يحتفل و في الاخير كل فرد يعود الى منزله

عند بعض الاسر يحضرون الطبيب الي المنزل يقوم بتختين الطفل في البيت، و  
عند بعضهم ياخذون اطفالهم الى المستشفى و تمارس عليهم الطريقة الحديثة

يوم الختان في المنزل هو يوم الاحتفال ، اما في قاعة الحفلات يختن الطفل حتى  
يضمد جروحة يقام له الاحتفال

في المنزل تقام الاكل التقليدي الكسكس و البعض الاطباق العصرية و بعض الاسر  
تشتري خروف و الاخري لحم الدجاج و ذلك حسب الوضع المادي للاسرة

ايضا الحلويات في المنزل تقدم في صينية او في صحون اما في قاعة الحفلات  
ابتكرت علب مخصصة للحلويات

و طريقة تقديم الاكل تكون في الارض و على طاولات ارضية من طرف افراد  
الاسرة اما في قاعة الحفلات هناك تنظيم وترتيب تسلسلي و تقدم من طرف العمال

و لاحظت انه يوجد تقسيم الفضاء في المنزل و في قاعة الحفلات بالنسبة للرجال و  
النساء

بالنسبة للباس الاحتفال في المنزل على الاغلب يرتدى لباسين الاول يختن به و  
الثاني للاحتفال اما في قاعة تسمى التصديرة يرتدى اربع البسة او خمسة

ومن خلال الاستجابات هناك بعض المبحوثات يفضلن قاعات الحفلات لانه يوجد الراحة وانعدام تلك الفوضى فى المنزل اي كل شئ يبقى منظم فى المنزل بالاضافة لا يوجد مساعدة

اما البعض منهم يفضل الفضاء الخاص المنزل وذلك لالتقاء بالاقرباء و التضامن فيما بينهم وذلك حسب العادات و التقاليد

حسب الاستجابات التى قمت بها الاسر من تقيم الاحتفال بالختان في اليوم السابع من ولادة الطفل بما يسمى بحفلة السبوع تقيم فيها الصباح الباكر العقيقة و الختان و حفلة سعة ايام من الولادة و ذلك بدبح خروف

بالنسبة للموسيقى في المنزل كراء الددجي فرقة موسيقية عصرية ايضا في قاعة الحفلات غالبا يوجد فيها الفرقة الموسيقية الدجي و اصبحت باحضرار الفرقة الموسيقية المداحات و الالكسترا.

فمن خلال قيامي بهذا البحث اكتشفت ان العادات و التقاليد و الطقوس الموروثة لم تمحى حتى ولو ادخل عليها الطابع العصري ، فهذا الاصطدام الثقافي له اثر كبير علة اسلوب العيش الافراد والجماعات على انماط التفكير فمن جهة رغبة فى بلوغ الحداثة و فى نفس الوقت عدم الافتقاد للموروث الثقافى

كما ان هذا الانتقال لم يمس الفضاء بل مس القيم الاجتماعية ، فالفاعلون الاجتماعيون يريدون ان يثبتوا عصرتهم و مجاراتهم للتغيير الحاصل لكن هذا التوجه نحو نمط الحياة الجديد و التماشي مع التغيرات لا يعنى التخلي التام عن القيم الاصلية رغم الاغراء الذي تمارسه رموز الحياة العصرية و النماذج الغربية ، فالطقوس و العادات و التقاليد مازالت موجودة و الاعتقاد بها مازال سائد

واخيرا من خلال هذا العمل الميداني و النظري ومن خلال المقابلات و الملاحظات و الاستنتاجات قد تحققت الفرضيتين ،الفرضية الاولى بان ظاهرة الاحتفالات بطقس الختان عند الاسر الوهرانية يتحكم فيها الفضاء المكاني (قاعة الحفلات ،منزل الاسرة)،الذي يؤثر على ممارسات الطقس الختاني، و الفرضية الثانية البعد المادي يلعب دورا مهما في طرائق الاحتفالات بطقوس ومراسيم الختان وكيفية التنظيم سواء في المنزل او في قاعة الحفلات.